الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر

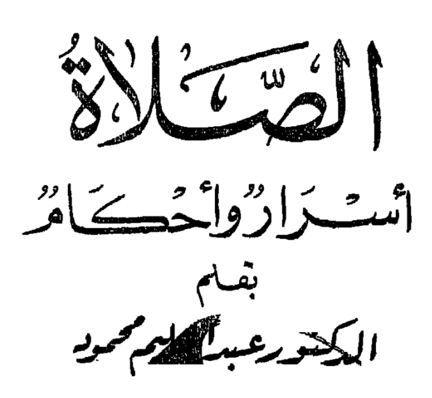
المكتبة الثقافية
العدد ٢٧٤

الصلاة
أسرار وأحكام

بقلم
الدكتور عبد الحليم محمود



المكتبة الثقافية
(جامعة حرة)
رقم ٢٧٤



الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر
١٩٧١

« بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف المرسلين سيدنا محمد النبى الأمى وعلى آله وصحبه أجمعين » ٠

مقدمة

يقول الله تعالى :

« وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون »

وما كانت عبادة الانس والجن ، من أجل نفع يصل الى الله ، سبحانه وتعالى ، من وراء ذلك ، فهو سبحانه غنى عن العالمين ، لا تنفعه طاعة ، ولا تضره معصية ، وانما خلقهم من أجل عبادته : ليكملهم بهذه العبادة ، وليصل بهم عن طريقها ، ليكونوا أهلا للقائه ، سبحانه ، وليتجلى عليهم اذا تزكوا ، بأنواره ، وفيوضاته .

وقد نوع لهم سبحانه ، العبادة ، فلم يجعلها على وتيرة واحدة حتى لا يملوا ، وحتى يكون فى تنوعها

تزكية لجوانب متعـددة ، وزوايا مختلفه من الطبيعـة البشرية ، وحتى تتناسب ـ على تفاوت فيما بينهما ـ مع كل الفطر والاستعدادات .

وفهم بعض الناس مراد الله سبحانه ، وفهموا توجيهه للبشرية نحو الكمال الذى يجب أن يصل اليه كل من يرجو لقاء الله ، سبحانه ، وعلموا أن السـعادة كل السعادة ، انما هى فى الانضـواء تحت اللواء الالهى ؛ والدخول فى الساحات الربانية ، فطبعوا الحيـاة بطابع العبـادة ، وجعلوا أعمالهم عبادة ، وحركاتهم عبادة ، وسـكناتهم عبادة ، بل وأنفاسهم عبادة ، وجعلوا من المصنع محرابا ، ومن المعمـل معبدا ، فكانت حياتهم عبادة .

وحاولوا جاهدين ، أن يقاربوا المثل الأعلى ، الذى أمر الله سبحانه ، رسوله صلوات الله عليه وسلامه ، أن يكونه :

« قل ان صلاتى ونسكى ومحياى ومماتى لله رب العالمين ، لا شريك له ، وبذلك امرت ، وانا اول المسلمين »

والصلاة عماد الدين ، من أقامها فقد أقام الدين ،

ومن هدمهـــا فقد هدم الدين ، وهى حينما تؤدى على وجهها الصحيح ، حينما تؤدى على الوجه الذى يرضى الله ورسوله ، فانها تنهى عن الفحشاء والمنكر ، وتقود الانسان الى الصلة بالله .

فالصلاة من الصلة ، وهى تربط العبد بربه ، وتقوده الى رضـــوانه ، وتمهد له الطريق الى العناية الربانية ، وهى لأهميتها : لا تســـقط عن الانسان حتى فى حالة الحرب ، عند التقـــاء الجيوش ، وفى ســـاحة القتال .
ويقول رسول الله ، صلوات الله وسلامه عليه :

« استقيموا ولن تحصوا ، واعملوا وخير أعمالكم الصلاة ، ولا يحافظ على الوضوء الامسلم »

ونتبين مدى حرص الرجل المسلم على الصـــلاة فى القصة التالية :

يروى الامام مالك عن هشام بن عروة عن أبيه : أن المسور بن مخرمه : أخبره أنه دخل على عمر بن الخطاب فى الليلة التى طعن فيها ـــ يوقظ عمر لصلاة الصبح ، فقال عمر :

نعم ـــ ولا حظ فى الاسلام لمن ترك الصـــــلاة ،

على أنه على كل مسلم أن يتدبر الحديثين الآتيين :

روى مسلم عن جابر ، رضى الله عنه ، قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، يقول :

« ان بين الرجل وبين الشرك والكفر ، ترك الصلاة »

وروى الترمذى فى حديث حسن صحيح عن بريدة، رضى الله عنه ، عن النبى صلى الله عليه وسلم قال :

العهد الذى بيننا وبينهم الصلاة ، فمن تركها فقد كفر »

وقد جاء عن شقيق بن عبد الله التابعى المتفق على جلالة قدره ، وعلو شأنه ، رحمه الله رحمة واسعة :

« أنه كان يتحدث الى الناس محذرا لهم من ترك الصلاة فصلى عمر وجرحه يثعب دما » .

أو التهاون فيها ، ويقول :

« كان أصحاب محمد ، صلى الله عليه وسلم ، لا يرون شيئا من الأعمال ، تركه كفر غير ترك الصلاة »

ذكر الترمذي ذلك عنه فى كتاب : « الايمان » باسناد صحيح .

ومن أجل كل ذلك كتبنا هذا الكتاب ، لعـــل الله ينفع به ، ويهدى اليه ، ويهدى به ، انه سبحانه الذى يهدى الى الخير ، وكفى بربك هاديا ونصيرا .

الفصل الأول

في أنوار الصلاة

مرتبة الصلاة بين الفروض الاسلامية

تأتى مرتبة الصلاة ـــ فى أركان الاسلام ـــ بعد الايمان بالله ورسوله مباشرة : انها الركن الثانى من أركان الاسلام .

عن عمر بن الخطاب قال : بينما نحن عند رســـول الله صلى الله عليه وسلم ، ذات يوم اذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب ، شديد سواد الشعر ، لا يرى عليه أثر السفر ، ولا يعرفه منا أحد ، حتى جلس الى النبى صلى الله عليه وسلم ، فأسند ركبتيه الى ركبتيه ووضع كفيه على فخذيه .

قال : يا محمد أخبرنى عن الاسلام ؟

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

«الاسلام ان تشهد أن لا اله الا الله ، وان محمدا رسول الله، وتقيم الصــلاة ، وتؤتى الزكاة ، وتصوم رمضان ، وتحج البيت ان استطعت اليه سبيلا .

قال : صدقت .

قال : فعجبنا له يسأله ويصدقه .

قال : فأخبرنى عن الايمان ؟

قال : أن تؤمن بالله ، وملائكته ، وكتبه ، ورسله ، واليوم الآخر ، وتؤمن بالقدر خيره وشره .

قال : صدقت .

قال : فأخبرنى عن الاحسان ؟

قال : أن تعبد الله ، كأنك تراه ، فان لم تكن تراه فانه يراك .

قال : فأخبرنى عن الساعة ؟

قال : ما المسئول عنها بأعلم من السائل .

قال : فأخبرنى عن أمارتها ؟

قال : أن تلد الأمة ربتها ، وأن ترى الحفاة العراة العالة رعاة الشاء يتطاولون فى البنيان .

قال : ثم انطلق فلبثت مليا ، ثم قال لى : يا عمر ، أتدرى من السائل ؟

قلت : الله ورسوله أعلم .

قالت : فانه جبريل أتاكم يعلمكم دينكم (١) » .

كيف فرضت الصلاة ؟ :

لقد كانت القاعدة العامة فى الاخبار بالفروض والواجبات الدينية ، أن ينزل جبريل عليه السلام ، بالوحى من الله سبحانه وتعالى الى رسوله صلى الله عليه وسلم بالأمر ، أو النهى ، مفصلا أو مجملا .

فلما آن أوان فرض الصلاة اقتضت حكمة الله سبحانه وتعالى أن يسير الأمر على خلاف القاعدة العامة : فلقد استدعى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليكون بنفسه فى الحضرة الالهية .

ودون ارادة التشبيه أو التمثيل من قرب أو من بعد نقول :

---

(١) رواه الامام مسلم فى صحيحه .

ان رئيس الجمهورية مثلا حينما يريد أمرا عاديا من وزير من الوزارة فانه يرسـل اليه خطابا ، أو يكلف مدير مكتبه بالاتصال بالوزير ، أو يستعمل التليفون ، ولكنه يستدعى الوزير حينما يكون الأمر بالغ الأهمية ليتحدث اليه دون وسائط .

وهكذا كان أمر الصلاة ، لقد استدعى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ليـكون بنفسـه فى الحضرة الالهية .

وكانت ليلة تكريم هائلة لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، بدأت بأن شـق عن صـدره ، وملىء ايمانا وحكمة ، يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم ـ فيما رواه الشيخان ـ عن هذه الليلة .

كان أبو ذر يحدث أن رسول الله صلى الله عليـه وسلم قال :

« فرج سقف بيتى وأنا بمكة ، فنزل جبريل ففرج صدرى ثم غسله بماء زمزم ، ثم جاء بطست من ذهب ممتلىء حكمة وايمانا فأفرغه فى صدرى ثم أطبقه .. »

وعرج برسول الله صلى الله عليه وسلم ، وفتحت له

أبواب السماوات فأخذ يتجاوزها سماء سماء ، أخذ يتجاوزها مكانا ، وأخذ يتجاوزها مكانة ، أى أنه أخذ يتجاوز المكانات الروحية ، التى تتمثل فى من هم فى هذه السماوات بعد أن تجاوز المكانات الروحية ، التى تتمثل فى من هم على ظهر الأرض ، لقد تخطى فى لحظات كلمح البصر أو هى أقرب ، مكانة آدم عليه السلام فى السماء الأولى ، وهكذا حتى تجاوز فى السماء السابعة مكانة ابراهيم عليه السلام ، ووصل صلوات الله وسلامه عليه ، الى سدرة المنتهى ، الى السدرة المنتهى ، أى الحد الفاصل بين عالم الملك ، وعالم الملكوت . وهذا الحد الفاصل لم يتجاوزه أحد من بنى البشر ، قبل الرسول صلى الله عليه وسلم ، وتفضل الله على رسوله ، فتجاوزه الرسول الى مقام أسمى ، وتجاوز بذلك الكون كله مكانا ومكانة ، فكان فى عالم النور (١) .

---

(١) قال تعالى : « قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين » . يقول الامام الألوسى :

« قد جاءكم من الله نور عظيم وهو نور الأنوار والنبى المختار صلى الله تعالى عليه وسلم » والى هذا ذهب قتادة واختاره الزجاج » .

وابن خلدون وهو يتحدث عن آفاق الكائنات وأن كلا منها يسلم

وتخطى الرسول صلى الله عليه وسلم ، مقام سدرة المنتهى الى مقـــام قاب قوســـين ، ثم تخطى مقام قاب قوسين الى أدنى منه .

ان الله سبحانه وتعالى حينما قال :

الى ما يليه ، سار فى بيان ذلك الى أن وصل الى النفس الانسانية فقال :

« فوجب من ذلك أن يكون للنفس استعداد للانسلاخ من البشرية الى الملكية لتصير بالفعل من جنس الملائكة وقتا من الأوقات فى لمحة من اللمحات ، وذلك بعد أن تكمل ذاتها الروحانية بالفعل . ويقول ابن خلدون :

« وصنف متوجه بتلك الحركة الفكرية نحو العقل الروحانى والادراك الذى لا يفتقر الى الآلات البدنية بما جعل فيه من الاســـتعداد لذلك ، فيتسع نطاق ادراكه عن الاوليات التى هى نطاق الادراك الأول البشرى ، ويسرح فى فضاء المشاهدات الباطنية ، وهى وجدان كلها لا نطاق لها من مبدئها ولا من منتهاها . وهذه مدارك العلماء والأولياء أهل العلوم اللدنية والمعارف الربانية ، وهى الحاصلة بعد الموت لأهل السـعادة فى البرزخ . وصنف مفطور على الانسلاخ من البشرية جملة جسمانيتهـــا وروحانيتها الى الملائكة من الأفق الأعلى ، ليصير فى لمحـــة من اللمحات ملكا بالفعل ، ويحصل له شهود الملأ الاعلى فى أفقهم وســماع الـكلام النفسانى والخطاب الالهى فى تلك اللمحة . وهؤلاء الأنبياء ، صلوات الله وسلامه عليهم ، جعل الله لهم الانســـــلاخ من البشرية فى تلك اللمحة ، وهى حالة الوحى ، فطرة فطرهم الله عليها ، وجبلة صورهم فيها ونزههم عن موانع البدن وعوائقه ما داموا ملابسين لهـــا بالبشرية ، بما ركب فى غرائزهم من القصد ، والاستقامة التى يحاذون بها تلك الوجهه » ا هـ

« فكان قاب قوسين أو أدنى »

علم الصالحون أن فضل الله وكرمه وجوده ، وأن رحمته وانعامه : أن كل ذلك لن يقف عند « قاب قوسين » ، وانما سيصل الى هذا المقام ثم يتجاوزه الى « أو أدنى » .

ولما وصل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى أقصى ما يمكن أن يصل اليه بشر فى مقام القرب :

ـ لقد وصل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى مستوى يسمع فيه صريف الأقلام ، روى الشيخان واللفظ لمسلم ما يلى :

قال ابن شهاب : وأخبرنى ابن حزم أن ابن عباس وأباحبة الأنصارى كانا يقولان ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

« ... ثم عرج بى حتى ظهرت لمستوى أسمع فيه صريف الأقلام » .

وأدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم الجنة .

روى الشيخان ــ من حديث طويل ــ قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

« ثم انطلق بى جبريل حتى نأتى سـدرة المنتهى فغشيها ألوان لا أدرى ما هى .. قال :

ثم أدخلت الجنة فاذا فيها جنابذ اللؤلؤ (١) ، واذا ترابها المسك .

نقول : انه لما وصل رسول الله صلى الله عليـه وسلم : الى ما لم يصـل اليه ملك مقرب ، ولا نبى مرسل ، حينئذ يقول الله سبحانه وتعالى فى ذلك :

« فأوحى الى عبده ما أوحى » .

وكان مما أوحاه اليه أمر الصلاة . لقد أوحيت اليه فى أسمى أفق ، وأوحيت اليه عن طريق مباشر ، لقـد استدعى ليكون فى الحضرة الالهية بنفسـه ، وليتلقى بشرى الصلاة بنفسه ... الصلاة بكل ما تشتمل عليه من رموز ، وبكل ما تشتمل عليه من أعمال واضحة ، ومن أقوال فى غاية الرفعة ، تلقى الرسول صلى لله عليه وسلم كل ذلك فى الليلة المباركة التى رأى فيهـا من آيات ربه الكبرى .

---

(١) الجنابذ : القباب .

الصلاة صلة بين العبد وربه :

ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم ، يبشر بالصلاة على وجه الأرض ، يدعو اليها صلة بين العبد وربه .

والصلاة — فى أعراف المسلمين — وسيلة الصلة بالله ، وهى معراجهم الى الله سبحانه وتعالى ، لقد قال أحد الصالحين فيها :

« ان الوقوف فى الصلاة بمثابة الاسراء الى بيت المقدس ، والركوع بمثابة الوصول الى سدرة المنتهى والسجود بمثابة قاب قوسين أو أدنى » .

الاستشفاع بالصلاة :

وكان الرسول صلى الله عليه وسلم ، اذا حزبه أمر ، أو حزنه أمر ، فزع الى الصلاة .

روى الامام أحمد وأبو داود — عن حذيفة رضى الله عنه — أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا حزنه أمر صلى — وفى رواية : « كان اذا حزبه أمر صلى » .. وحزن وحزب يتقاربان فى المعنى ..

ومن المعروف عنه ـــ صلى الله عليه وسلم ـــ أنه كان اذا أهمه أمر التجأ الى الله ، مستشفعا ومتوسلا بالصلاة ..

فالصلاة شفاعة الى الله فى قضاء الأمور ، ووسيلة الى الله فى تفريج الكروب ..

ومن هنا كانت مشروعية صلاة قضاء الحاجة ، وعن هذه الصلاة يقول الامام الدهلوى :

« والأصل فيها أن الابتغاء من النـــاس ، وطلب الحاجة منهم مظنة أن يرى اعانة ما من غير الله تعالى ؛ فيخل بتوحيد الاستعانة ، فشرع لهم صـــلاة ودعاء ؛ ليدفع عنهم هذا الشر ، ويصير وقوع الحاجة مؤيدا له فيما هو بسببيله من الاحسان » ..

وعن عبد الله بن أبى أوفى ـــ رضى الله عنهما ـــ قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

« من كانت له الى الله حاجة ، أو الى أحد من بنى آدم ، فليتوضأ ، وليحسن الوضوء ، وليصل ركعتين .. ثم ليثن على الله ، وليصل على النبى صلى الله عليـــه وسلم .. » ثم ليقل :

« لا اله الا الله الحليم الكريم .. سبحان الله رب العرش العظيم .. الحمـــد لله رب العـــالمين .. أسألك موجبات رحمتك ، وعزائم مغفرتك ، والغنيمة من كل بر ، والسلامة من كل اثم .. لا تدع لى ذنبا الا غفرته ، ولا هما الا فرجته ، ولا حاجة هى لك رضا الا قضيتها يا أرحم الراحمين » •• (١)

وفى رواية لابن ماجه :

« ثم يسأل من أمر الدنيا والآخرة ما شاء ، فانه يقدر .. (٢) »

وهناك صيغة أخرى لصلاة قضاء الحاجة ، ولعلها خاصة بالمهمات الكبرى ، والحاجات العظيمة :

روى ابن مســـعود ـــ رضي الله عنه ـــ عن النبى صلى الله عليه وسلم قال :

ـــ اثنتى عشرة ركعة تصليهن من ليل أو نهـــار ، وتتشـــهد بين كل ركعتين ، فاذا تشـــهدت فى آخـــر

---

(١) رواه الترمذى .

(٢) رواه ابن ماجه والحاكم .

صلاتك (١) ، فأثن على الله عز وجل ، وصل على النبى صلى الله عليه وسلم ، واقرأ وأنت ساجد (٢) فاتحة الكتاب ، سبع مرات ، وآية الكرسى (٣) سبع مرات ، وقل :

لا اله الا الله وحده ، لا شريك له ، له الملك ، وله الحمد ، وهو على كل شيء قدير عشر مرات ، ثم قل :

اللهم انى أسألك بمعاقد العز من عرشك ، ومنتهى الرحمة من كتابك ، واسمك الأعظم ، وجدك الأعلى ، وكلماتك التامة ، ثم سل حاجتك ، ثم ارفع رأسك ، ثم سلم يمينا وشمالا ، قال بعض السلف أولا تعلموها السفهاء ، فانهم يدعون بها فيستجابون .

رواه الحاكم ، وقال : قال أحمد بن حرب : قد جربته فوجدته حقا ، وقال ابراهيم بن على الدبيلى : قد جربته فوجدته حقا ، وقال الحاكم : قال لنا أبو زكريا : قد جربته فوجدته حقا ، قال الحاكم : قد

---

(١) أى اذا انتهت الصلاة وختمتها بالسلام .

(٢) هذه السجود يكون بعد الصلاة .

(٣) وهى الآية : ٢٥٥ ص سورة البقرة .

جربته فوجدته حقـــا ، تفرد به عامر بن خداش ، وهو ثقة مأمون » أ هـ

صلاة التوبة :

ومن هنا أيضا كانت صلاة التوبة ، يتوسل الانسان بها الى الله سـبحانه وتعالى فى مغفرة الذنوب ، وهى كما يلى :

« عن أبى بكر ـــ رضى الله عنه ـــ قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول :

« ما من رجل يذنب ذنبا ، ثم يقـــوم فيتطهر ، ثم يصلى ، ثم يستغفر الله الا غفر الله له .. ثم قرأ هــذه الآية :

« والذين اذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم ذكروا الله ، فاســتغفروا لذنوبهم .. ومن يغفر الذنوب الا الله ، ولم يصروا على مافعلوا ، وهم يعلمون »(١)

---

(١) رواه ابن حيان فى صحيحه ، والبيهقى ، وذكره ابن خزيمة بغير اسناد وروى نحوه الترمذى وغيره .

صلاة الاستخارة :

ومن هنا أيضــا كانت صلاة الاستخارة التى كان يعلمها رسول الله صلى الله عليه وسلم للصــحابة ، كما يعلمهم الآية من القرآن الكريم ، وهى كما يلى :

أخرج الامام أحمــد والامام البخارى عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما قال :

كان رســول الله صلى الله عليه وســلم يعلمنــا الاستخارة فى الأمور كلهــا كما يعلمنا الســورة من القرآن ، يقول :

اذا هم أحدكم بالأمر فليركع ركعتين من غير الفريضة ثم ليقل :

اللهم انى أستخيرك بعلمك ، وأستقدرك بقدرتك ، وأسألك من فضلك العظيم ، فانك تقــدر ولا أقدر ، وتعلم ولا أعلم ، وأنت علام الغيوب .

اللهم ان كنت تعلم أن هذا الأمر خير لى فى دينى ومعاشى وعاقبة أمرى ، أو قال : عاجل أمرى وآجله ، فاقدره لى ، ويسره لى ، ثم بارك لى فيه .

اللهم وان كنت تعلم أن هذا الأمر شر لى فى دينى ومعاشى وعاقبة أمرى ،أو قال : فى عاجل أمرى وآجله، فاصرفه عنى ، واصرفنى عنه ، واقدر لى الخير حيث كان ، ثم رضنى به ، ويسمى حاجته » ا هـ

فضل الصلاة :

ومن هنا أيضا كان الفضل الهائل الذى تحدث به رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الصلاة :

روى الامام مسلم بسنده عن عثمان بن عفان رضى الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول :

« ما من امرىء تحضره صلاة مكتوبة فيحسن وضوها وخشوعها وركوعها ، الا كانت كفارة لما قبلها من الذنوب ما لم تؤت كبيرة وذلك الدهر كله » .

وعن عبد الله بن عمرو بن العاص ، عن النبى صلى الله عليه وسلم ، انه ذكر الصلاة يوما فقال : من حافظ عليها كانت له نورا وبرهانا ونجاة يوم القيامة : ومن لم يحافظ عليها لم تكن له نورا ولا برهانا ولا نجاة ،

وكان يوم القيامة مع قارون وفرعون وهامان ، وأبى بن خلف » . رواه أحمد

مما تمتاز به الصلاة :

واقتضت هذه المكانة السامية للصـــلاة أن تمتاز بأمور :

من هذه الأمور :

أن لها مقدمات ، وهذه المقدمات منها : الطهور .

والطهور نفسه وان كان وسيلة للصلاة ، الا أن له قيمة ذاتية ، فهو فى نفسه أيضا مطلوب .

انه مطلوب لذاته ، وهو مطلوب كوسيلة للصلاة ، والله سبحانه وتعالى يعلن أنه يحب المتطهرين .

يقول سبحانه فى سورة التوبة :

« والله يحب المطهرين » (١)

ورسول الله صلى الله عليه وســـلم يعلن ان الطهور شطر الايمان .

---

(١) التوبه : ١٠٨

روى الامام مسلم رضى الله تعالى عنه ، فى صحيحه، عن أبى مالك الأشعرى قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

« الطهور شطر الايمان ، والحمد لله تملأ الميزان ، وسبحان الله والحمد لله تملآن أو تملأ ما بين السموات والأرض ، والصلاة نور ، والصدقة برهان ، والصبر ضياء والقرآن حجة لك أو عليك ، كل الناس يغدو فبائع نفسه فمعتقها أو موبقها » .

ويشرح الامام النووى الحديث فيقول :

هذا حديث عظيم أصل من أصول الاسلام قد اشتمل على مهمات من قواعد الاسلام ، فأما الطهور ، فالمراد به الفعل فهو مضموم الطاء على المختار ، وقول الأكثرين ، ويجوز فتحها كما تقدم وأصل الشطر : النصف .. واختلف فى معنى قوله صلى الله عليه وسلم : « الطهور شطر الايمان » .. فقيل معناه : أن الأجر فيه ينتهى تضعيفه الى نصف أجر الايمان ..

وقيل : معناه أن الايمان يجب ، قبله من الخطايا ..

وكذلك الوضوء .. لأن الوضوء لا يصح الا مع الايمان، فصار لتوقفه على الايمان فى معنى الشطر ..

وقيل : المراد بالايمان هنا الصلاة .. كما قال الله تعالى : « وما كان الله ليضيع ايمانكم » .. والطهارة شرط فى صحة الصلاة فصارت كالشطر — وليس يلزم فى الشطر أن يكون نصفا حقيقيا .. وهذا القول أقرب الأقوال .. ويحتمل أن يكون معناه : أن الايمان تصديق بالقلب ، وانقياد بالظاهر ، وهما شطران للايمان ..

والطهارة متضمنة الصلاة فهى انقياد فى الظاهر . والله أعلم ..

ثم يقول الامام النووى عن قول رسول الله صلى الله عليه وسلم :

« والصلاة نور » معناه : أنه يكون أجرها نورا لصاحبها يوم القيامة .

وقيل : معناه أنها تمنع من المعاصى ، وتنهى عن الفحشاء والمنكر ، وتهدى الى الصواب : كما أن النور يستضاء به ..

وقيل : لأنها سبب لاشراق أنوار المعارف ، وانشراح القلب ، ومكاشفات الحقــائق ، لفراغ القلب فيها ، واقبــاله الى الله تعالى بظاهره وباطنــه ، وقد قال الله تعالى : « واستعينوا بالصبر والصلاة » .

وقيل : معناه أنها تكون نورا ظاهرا على وجهه يوم القيامة ، ويكون فى الدنيا ـــ أيضا ـــ على وجهــه البهاء ، بخلاف من لم يصل » ..

وفى فضل هذه الوسيلة : الوضوء ، يقول صـــلى الله عليه وسلم :

« ان أمتى يدعون يوم القيامة غرا محجلين من آثار الوضوء ، فمن استطاع منكم أن يطيل غرته فليفعل»(١)

ولمسلم عن أبى حازم رضى الله عنه ، أن رســـول الله ، صلى الله عليه وسلم ، أتى المقبرة فقال :

السلام عليكم دار قوم مؤمنين ، وانا ان شاء الله بكم عن قريب لاحقون ، وددت أنا قد رأينا اخواننـــا قالوا : أولسنا اخوانك يارسول الله ؟

---

(١) رواه البخارى ومسلم والغر المحجلون من فى جبهتهم وسوقهم بياض والمراد : النور

قال : أنتم أصحابى ، واخواننا الذين لم يأتوا بعد .

قالوا : كيف تعــرف من لم يأت بعد من أمتــــك يارسول الله ؟

قال : أرأيت لو أن رجــلا له خيل غر محجلة بين ظهرى خيل دهم بهم ، ألا يعرف خيله ؟

قالوا : بلى يارسول الله .

قال : فانهم يأتون غرا محجلين من الوضوء ، وأنا فرطهم على الحوض » (١) .

ومنها الأذان ، أى الاعلام بالصـــلاة ، ولقد دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم للمؤذنين فقال :

اللهم اغفر للمؤذنين ، وأخبر رسول الله صــلى الله عليه وسلم ، بأن المؤذن المحتسب على كثيب من مسك يوم القيامه ، يغبطه الأولون والآخرون .

ما تقتضيه مكانة الصلاة :

واقتضت مكانة الصلاة طهارة الثوب الذى يصلى

---

(١) رواه مسلم وغيره . والفرط : الذى يهيىء ويصلح لباقى الجماعة .

فيه الانسان ، وطهارة مكان الصلاة ، وطهارة جسد الانسان من كل مايتنافى مع الطهارة ، وطهارة الانسان من الحدث الأصغر ، وطهارته بالاستحمام من الحدث الأكبر .

ان جو الصلاة كله طهر : طهر مادى ، وطهر معنوى. ومما يرمز الى الطهر المعنوى ، ويدعو اليه : النية فى الصلاة ، واستحضار قول الرسول صلى الله عليه وسلم :

« انما الأعمال بالنيات ، وانما لكل امرىء مانوى، فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله ، ومن كانت هجرته لدنيا يصيبها ، أو امرأة ينكحها ، فهجرته الى ما هاجر اليه » « رواه البخارى وغيره » .

وقوله صلى الله عليه وسلم :

« ان الله تعالى لا ينظر الى صوركم وأموالكم ، ولكن انما ينظر الى قلوبكم وأعمالكم » .

« رواه مسلم واين ماجه »

وقوله صلى الله عليه وسلم فيما رواه عن ربه :

أنا أغنى الشركاء عن الشرك ، فمن عمل لى عملا أشرك فيه غيرى فأنا منه برىء ، وهو للذى أشرك » (١).

وكل هذه الأحاديث الشريفة متناسقه مع قول الله سبحانه :

« ألا لله الدين الخالص » .

ومعنى ذلك أن ماليس خالصا ، فليس لله فيه من نصيب ، أعنى أنه لا يتقبله ولا يثيب عليه .

اقامة الصلاة :

ومن هنا كان لابد من « اقامة » الصلاة .

والله سبحانه وتعالى حينما يتحدث عن الصلاة فى القرآن الكريم ، وحينما يتحدث الرسول صلى الله عليه وسلم عنها فى الأحاديث النبوية الشريفة ، فانما يتحدثان عن الصلاة المقامة ، يقول سبحانه فى معرض الحديث عن المخبتين .

---

(١) رواه ابن ماجه واللفظ له ، وابن خزيمة فى صحيحه ، والبيهقى ، ورواة ابن ماجه ثقات .

« الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم ، والصابرين على ما أصابهم والمقيمى الصلاة ومما رزقناهم ينفقون » (١).

ويقول :

« لكن الراسخون فى العلم منهم والمؤمنون يؤمنون بما أنزل اليك وما أنزل من قبلك ، والمقيمين الصلاة »(٢)

ويقول سبحانه :

« قل لعبادى الذين آمنوا يقيموا الصلاة »(٣)

ويقول سبحانه لرسوله صلى الله عليه وسلم :

« وأقم الصلاة طرفى النهار وزلفا من الليل »(٤)

ويقول له :

« اتل ما أوحى اليك من الكتاب وأقم الصلاة »(٥)

ويخاطب المؤمنين فيقول لهم :

« وقولوا للناس حسنا وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة »(٦)

---

(١) سورة الحج آية : ٣٥

(٢) سورة النساء آية : ١٦٢

(٣) سورة ابراهيم آية : ٣١

(٤) سورة هود آية : ١١٣

(٥) العنكبوت آية : ٤٥

(٦) البقرة آية : ٨٣

وهكذا فى آيات القرآن التى تتحدث عن الصــلاة المطلوبة ، فانها تضيف الى لفظ الصلاة لفظة : أقام ، أو أقيموا ، أو يقيمون ..

فاذا ما تحدثت عن صلاة المنافقين ، فانها تذكرها من غير ذلك :

« ... **فويل للمصلين ، الذين هم عن صلاتهم ساهون ...**

ما هى الصلاة المقامه ؟

انها الصلاة كما يحب الله ورسوله .

كيف ؟

حينما يتجه الانسان الى الله فيقف بين يديه مستقبلا القبلة ويقول : « الله أكبر » مفتتحا بها الصــلاة ، فانه يكون قد ابتدأ احرام الصلاة ، وهذه التكبيرة انما هى: تكبيرة الاحرام .

واذا ما أحرم الانســـــان للصلاة فانه يتجه الى الله كلية محققا :

« انى وجهت وجهى للذى فطر السماوات والأرض حنيفا وما أنا من المشركين » .

ومحققا قوله تعالى :

« قل ان صلاتى ونسكى ومحياى ومماتى لله رب العالمين لا شريك له ، وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين »

يحقق ذلك بقدر الاستطاعه .

بمعنى أنه منذ « الله أكبر » لا يفكر فى الوظيفة أو المال أو الأهل أو الأصدقاء أو الجاه أو السلطان ، لا يفكر فى العالم المادى ، انه وقد اتجه الى الله يقصر تفكيره فيه ، موجها وجهه اليه .

ويبدأ بالفاتحه ، هذه السورة التى تفتح كل الأبواب المغلقه ، انها الفاتحه ، وهى أم القرآن ، وأصل القرآن ، وهى السبع المثانى والقرآن العظيم .

عن أبى هريرة رضى الله عنه ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، خرج على أبى بن كعب ، فقال : « يا أبى » وهو يصلى ، فالتفت أبى فلم يجبه ، وصلى أبى فخفف ، ثم انصرف الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال :

السلام عليك يارسول الله ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

« وعليك الســـــلام ، مامنعك يا أبى أن تجيبنى اذ دعوتك » ؟

فقال : يارسول الله ، انى كنت فى الصلاة .

قال : « فلم تجد فيما أوحى الله الى أن : استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم » ؟

قال : بلى ، ولا أعود ان شاء الله . قال :

« أتحب أن أعلمك سورة لم ينزل فى التوارة ولا فى الانجيل ولا فى الزبور ولا فى الفرقان مثلها » ؟

قال : نعم يارسول الله .

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « كيف تقرأ فى الصلاة ؟ »

قال : فقرأ أم القرآن .

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

« والذى نفسى بيده ، ما أنزل الله فى التوراة ولا فى الانجيل ، ولا فى الزبور ، ولا فى الفرقان مثلها ، وانهـا

سبع من المثانى والقرآن العظيم الذى أعطيته » (1) .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول :

قال الله تعالى : قسمت الصـــلاة بينى وبين عبدى نصفين ، ولعبدى ما سأل . وفى رواية : « فنصفها لى ونصفها لعبدى » .

فاذا قال العبد : (الحمد لله رب العالمين) قال الله : حمدنى عبدى .

فاذا قال : (الرحمن الرحيم) قال : أثنى على عبدى.

فاذا قال : (مالك يوم الدين) قال : مجدنى عبدى .

فاذا قال : (اياك نعبد واياك نستعين) قال : هـــذا بينى وبين عبدى ولعبدى ما سأل .

فاذا قال : (اهدنا الصراط المستقيم ، صراط الذين أنعمت عليهم ، غير المغضوب عليهم ولا الضالين) قال :

---

(1) رواه الترمذى وقال حديث حسن صحيح . ورواه ابن خزيمة وابن حبان فى صحيحهما ، والحاكم باختصار عن أبى هريرة عن أبى ، وقال الحاكم : صحيح على شرط مسلم .

هذا لعبدى ، ولعبدى ما سأل » (١) .

ولا غرابة فى كون الفاتحة بهذه المكانة ، انها تبدأ بالحمد لله رب العالمين .

وما من شك فى أن الحمد كله لله ، لأن النعمة كلها منه ، انه مصدر النعم الباطنه ، وهو مصدر النعم الظاهرة :

« وما بكم من نعمة فمن الله » (٢) .

انها من الله ولو أتت على يد بشر ، وذلك أن البشر فى اسداء النعم ليسوا الا مسخرين ، لقد سخرهم الله سبحانه ، فالنعمة منه ، وهو الذى هيأ لها الظروف ، وأوجد لها المناسبات ، وسبب لها الأسباب ، ولو شاء سبحانه لأمسكها :

« مايفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها ؛ وما يمسك فلا مرسل له من بعده وهو العزيز الحكيم » (٣) .

---

(١) رواه الامام مسلم .
(٢) النحل آية : ٥٣
(٣) فاطر آية : ٢

انه وحده سبحانه المهيمن ، المتصرف الرازق ؛ المعطى المانع ، الضار النافع ، لا يملك من ذلك أحد شيئا معه . فالحمد له ، كل الحمد له .

واذا كان قد أمرنا أن نشكر من كان السبب فى وصول النعمة الينا ، فان ذلك لا ينسينا أنه وحده صاحب النعم ، المسديها متفضلا ، المانحها بحكمته .

(الحمد لله رب العالمين)

ثم تأتى الآية الثانيه :

(الرحمن الرحيم)

فتكون عبارة عن صفتين من صفات الله تعالى ، تصفان الله بالرحمة ، انه رحمان ، وانه رحيم ، يقول الامام الصاوى :

« وفى الاتيان بالرحمن الرحيم عقب اتصافه برب العالمين ، ترغيب بعد ترهيب ، فيكون أعون للعبد على الطاعة ، وأمنع من المعصية » .

فاذا أردت التحديد الفاصل بين هاتين الصفتين فسيعجز العقل عن ذلك ، بيد أنك اذا تدبرت القرآن

وجدت استعمالات للرحمن ، لا يتأتى أن تكون للرحيم ، والعكس أيضا صادق .

فمن اختصـــاصات « الرحمن » أنه علم القرآن ، وأنه خلق الانسان ، وأنه علمه البيان . يقول سبحانه فى السورة التى عنوانها الرحمن :

« الرحمن ، علم القرآن ، خلق الانســـان ، علمه البيان » .

وللرحمن عباد ، انهم عباد « الرحمن » .

لقد اصطفاهم الرحمن ، وبين صفاتهم فقال :

« وعباد الرحمن الذين يمشون على الأرض هونا ، واذا خاطبهم الجاهلون قالوا ســـلاما » (١) الى آخر الآيات التى تأتى فى نهاية السورة الكريمة التى تفرق بين الصراط المستقيم ، والطريق المنحرف : سورة الفرقان .

وتأمل القرآن لترى دقائق كثيرة فى اســـــتعمال الرحمن ، وفى استعمال الرحيم .

أما علماء التفسير رضى الله عنهم ، فانهم قالوا :

---

(١) الفرقان آية : ٦٣

« ان الرحمن : هو المنعم بجلائل النعم ، والرحيم هو المنعم بدقائقها » .

وهذا التفسير قد يجدله ما يبرره من الشواهد .

والفاتحة على وجه العمـــوم ثرية بالمعانى وكل آية فيها تحتاج من المصلى الى تدبر متجدد ، ومعانيها ، لمن صفا قلبه ، لاتنفد .

ويستمر المصلى فى تدبر ما يقرأ الى أن يحين أوان الركوع ، والركوع تعبير عن التواضع والخشية ، وكأنه مقدمة للسجود الذى هو رمز لمنتهى التواضع والخضوع لله سبحانه ، والركوع والسجود ـــ وهما رمزا الخشية والتواضـــع ـــ وردا ضمن صفات المؤمنين المحمودة المطلوبة ، ان من صـــفات المؤمنين كما قال الله عنهم : « التائبون العابدون الحامدون الســـائحون الراكعون الســـاجدون الآمرون بالمعروف والناهون عن المنـــكر والحافظون لحدود الله وبشر المؤمنون » (١) ولقد طلب من مريم عليها السلام أن تكون ساجدة راكعة :

---

(١) التوبة : ١١٢

« يا مــريم اقنتى لربك واســـــجدى واركعى مع الراكعين » (١) .

ولقد أمر سيدنا ابراهيم ، وسيدنا اسماعيل عليهما الســــلام ، أن يطهرا البيت : « وعهدنا الى ابراهيم واسماعيل أن طهرا بيتى للطائفين ، والعاكفين ، والركع السجود » (٢) .

ولأن السجود منتهى التواضع لله تعالى كان وسيلة القرب منه سبحانه ، ولن يكون القرب من الله سبحانه الا اذا كان عن طريق العبـــودية ، وكلما صفت العبودية لله تعالى كلما تفضل سبحانه ، فقرب عبده منه ، وما تأتى للمقربين أن يكونوا مقربين الا بخلوص عبـــوديتهم له سبحانه ، ومظهر ذلك منهم السجود : السجود الظاهر ، وسجود الباطن ، أى سجود القلب ، وان للقلب سجودا كسجود الجوارح، فاذا سجد القلب سجدت على الحقيقة الجوارح ، ولن تسجد الجوارح حقا الا اذا سجد القلب، وسجود القلب هذا من نهايات الطريق الى تحقيق الاسلام،

(١) آل عمران آية : ٤٣
(٢) البقرة آية : ١٢٥

ولقد سأل عمرو بن عنبسة رسول الله صـــلى الله عليه وسلم عن الاسلام ، فقال :

« أن يسلم لله قلبك وأن يسلم المسلمون من لسانك ويدك » .

واسلام القلب لله هو السجود على الصورة المثلى للسجود .

ومن هنا كان السجود الحق لله هو الاسلام الصادق ومن هنا كان السجود طريق القرب من الله سبحانه ، يقول تعالى :

« واسجد واقترب » (١)

ويقول صلى الله عليه وسلم :

« أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد (٢)

ومن دقيق ما يروى فى أمر السجود ما يلى :

روى الامام مسلم ـــ رضى الله عنه ـــ فى صحيحه . عن أبى فراس ربيعة بن كعب الأسلمى ، ـــ خادم رسول

---

(١) العلق : ١٩

(٢) رواه مسلم وابو داود والنســـائى

الله ، صلى الله عليه وسلم ، ومن أهل الصفة ، رضى الله عنه ، قال :

كنت أبيت مع رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، فآتيه بوضوئه وحاجته ، فقال : سلنى .

فقلت : أسألك مرافقتك فى الجنة .

فقال : أو غير ذلك .

قلت : هو ذاك .

قال : « أعنى على نفسك بكثرة السجود » ..

والسجود اذن مما يعين على ترويض النفس ، لتتزكى ، وهو بذلك من الوسائل التى توصل الى الجنة

وفى هذا المعنى ، يروى مسلم أيضا ، عن أبى عبد الرحمن ، ثوبان مولى رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، قال :

« سمعت رسول الله ، صلى الله عليه وسلم يقول :

« عليك بكثرة السجود ، فانك لن تسجد لله سجدة ، الا رفعك الله بها درجة وحط عنك بها خطيئة » .

والسجود الذى يريده رسول الله ، صلوات الله

وسلامه عليه ، فى هذه الأحاديث ليس هو مجرد الحركة المعروفة ، وانما هو ـــ مع هـــذه الحركة ـــ المعنى العميق فى النفس الذى يتمثل فيه جلال الله وعظمته ، ورحمته ووده ، ويتمثل فيه الخضوع ، لهذا الجلال ، وهذه العظمة ، والانقياد المطلق لرحمة الله التى تتمثل فى الرسالة الاسلامية ، أوامرها ونواهيها .

وتنتهى الصلاة بالتشهد ، وتختم بالسلام ، والصلاة المقامة اذن هى الصلاة كما أحب الله ورسوله .

وكما أمر الله سبحانه باقامة الصلاة فانه أمر بالمحافظة عليها :

« حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى »

والمحافظة على الصلاة لا تتمثل فقط فى أدائهـــا ، وانما : فى أدائها فى أول أوقاتها ، وأول الوقت رضوان الله ، ووسطه رحمة الله ، وآخره مغفرته تعالى .

وأمر الله سبحانه وتعالى بالدوام على الصلاة .

« الذين هم على صلاتهم دائمون (١) »

---

(١) سورة المعارج آية : ٢٣

والدوام على الصلاة أن يكون الانســـان فى جوها على الدوام .. أن يكون فى جو الصلاة وان لم يكن فى الصلاة .. أن يكون مصليا فى معمله ، أو فى مصنعه ، أو فى مزرعته ، أن يكون مصليا فى صمته وفى نطقه ، وفى حركته وفى سكونه ، وأن تكون حياته صلاة .

وأمر الله سبحانه بالخشوع فى الصـــلاة ، ووصف المؤمنين بأنهم :

« الذين هم فى صلاتهم خاشعون »

وعن الخشوع فى الصلاة ، وردت بعض الأحاديث ، فروى الحكيم الترمذى فى نوادر الأصول عن أبى هريرة رضى الله عنه ، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أنه رأى رجلا يعبث بلحيته فى صلاته ، فقال :

« لو خشع قلب هذا خشعت جوارحه » .

وروى الامام البخارى وأبو داود والنسائى ، عن عائشة رضى الله عنها قالت :

«سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الالتفات فى الصلاة ، فقال :

« هو اختلاس يختلسه الشيطان من صلاة العبد » .

والأمر الثالث الذى يبين أهمية الصـــلاة ، أنه اذا فقد الماء الذى يتوضأ به الانسان للصلاة ، فان الصلاة لا تسقط ، بل يحل التيمم محل الوضوء .

والأمر الرابع : هو ان الله ســبحانه وتعالى جعــل كيفية خاصة للصلاة بالنسبة للجنود المحاربين ، فحالة الحرب لا تسقطها ولا تلغيها .

الصلاة كفارة للذنوب :

روى الطبرانى فى الأوسط الصغير بسنده عن ابن عمر ، رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

« لا ايمان لمن لا أمانة له ، ولا صلاة لمن لا طهور له ، ولا دين لمن لا صلاة له ، انما موضـــع الصلاة من الدين كموضع الرأس من الجسد » .

فى هذا الحديث الشريف ينفى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، الدين عن تارك الصلاة .

وما من شك فى أن من تركها منكرا لها ، لا دين له،

ومن تركها استهتارا بها لا دين له ، ومن تركها غير مبال بها لا دين له .

أما من حافظ عليها ، وأداها بشروطها ، فان رسول الله صلى الله عليه وسلم ، يتحدث عنه فيما رواه الامام مسلم بسنده عن عثمان بن عفان رضى الله عنه قال :

سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول :

ما من امرىء تحضره صلاة مكتوبة فيحسن وضوءها وخشوعها وركوعها، الا كانت كفارة لما قبلها من الذنوب ما لم تؤت كبيرة وذلك الدهر كله .

واذا أديت الصلاة على هــذا النسق الذى ذكره رسول الله صــلى الله عليه وســلم ، فان لا خــوف على صاحبها من اتيان الكبائر فسيعصمه الله عنها ، وذلك ان الله سبحانه وتعالى يقول :

« **وأقم الصلاة ، ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر** »

والصلاة من هذا النسق انما هى الصلاة التى أقامها صاحبها ، انها الصلاة التى أمر لله باقامتهــا ، فمعنى اقامتها التى تقرن بها فى القرآن ، انما هى أن يؤديها

الانسان على ما أحب الله ورسوله ، فيحسن الوضوء أولا ، هذا الوضوء الذى قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم : — فيما رواه الامام مسلم — الطهور شطر الايمان .

وقال عنه صلوات الله وسلامه عليه فيما رواه الشيخان : عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول :

ان أمتى يدعون يوم القيامة غرا محجلين من آثار الوضوء ، فمن استطاع منكم أن يطيل غرته فليفعل ، أى من استطاع منكم أن يداوم على الوضوء ، كلما أحدث توضأ ، فليفعل .

وذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، احسان الخشوع فى الصلاة .

ومصدر خشوع الجوارح ، انما هو خشوع القلب ، فاذا ما خشع قلب الانسان خشعت جوارحه . وخشوع القلب انما يتأتى بوضوح مكانة الصلاة فى ذهن المصلى ، مكانتها من الدين ، وأنها عماد الدين ، فمن أقامها فقد

أقام الدين ، ومن هدمها بأية صورة من صور الهدم فقد هدم الدين ، ومن سها عنها فويل له ، انه مكذب بالدين يقول سبحانه :

« فويل للمصلين ، الذين هم عن صلاتهم ساهون »

ويتحدث رسول الله صلى الله عليه وسـلم ، عن احسان الركوع ، وذلك يشـمل احسان السـجود ، واحسانهما ، انما هو بركوع القلب وسجوده ، فاذا ما سجد القلب لله سبحانه مع سجود الجبهة له ، كان فى ذلك القرب من الله سبحانه يقول الله تعالى :

« **واسجد واقترب** »

ويقول رسول الله ، صلى الله عليه وسلم : رأس الأمر الاسلام ، وعموده الصلاة ، وذروة سنامه الجهاد فى سبيل الله .

ويقول صلى الله عليه وسـلم — فيما رواه الامام مسلم — عن الذى أحسن الوضوء :

« فان هو قام فصلى فحمد الله تعالى ، وأثنى عليه ، ومجده بالذى هو له أهل ، وفرغ قلبه لله تعالى انصرف

من خطيئته كهيئته يوم ولدته أمه . »

أما كونها كتابا موقوتا : فمعناه أنها فرض ، له وقت معين ، أى موقت بأوقات محددة لا يجوز أن نتجاوزها دون أدائها ، وذلك يعنى أوقاتها الخمسة المحددة فى الشريعة الاسلامية ، وهذا التحديد بالوقت باق حسب أصول الشريعة ببقاء الانسان لا يسقط فى أى سن ولا يسقط مهما وصل الانسان من الدرجات الروحية ؛ بل ان الدرجات الروحية تبعث الانسان فى صورة أقوى على المحافظة على الصلاة .

ومن أجل ذلك فان كل من يزعم أنه وصل الى درجة تسقط فيها الصلاة عنه ، فانه مفتر على الحق ، خائن للأمانة الدينية .

وقديما ذكر رجل المعرفة أمام الجنيد وقال :

أهل المعرفة بالله يصلون الى ترك الحركات من باب البر والتقرب الى الله عز وجل . فقال الجنيد :

ان هذا قول قوم تكلموا باسقاط الأعمال ، وهو

عنـــدى عظيمة ، والذى يسرق ويزنى أحسن من الذى يقول هذا .

يقول الله تعالى :

« ان الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا »(١)

الخشوع فى الصلاة :

يقول الله تعالى :

« قد أفلح المؤمنون ، الذين هم فى صلاتهم خاشعون » (٢)

وللخاشعين صلاة يتمثل فيها الخشوع حقيقة حتى تكون صالحة مقبولة ، فقد روى الطبرانى فى الأوسط عن عبد الله بن قرط أن رسول الله ، صلى الله عليه وسلم قال :

أول ما يحاسب به العبد يوم القيامة الصلاة ، فان صلحت ، صلح سائر عمله ، وان فسدت فسد ســـائر عمله .

ولقد روى الطبرانى أيضا أن رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، قال فى حديث له :

---

(١) النســاء : ١٠٣

(٢) المؤمنون : ١ ، ٢

« انما موضع الصلاة من الدين كموضع الرأس من الجسد » .

من أجل ذلك حاول الخاشعون أن يحققوا فى صلاتهم قوله تعالى :

وقوموا لله قانتين (١) :

والقنوت هو الخشوع فى جميع حركات الصلاة ، من قيام ، وقراءة ، وركوع ، وسجود ، وان الرجلين يكونان فى الصلاة وبينهما من الفضل ، ما بين السماء والأرض .

أما أحدهما : فهو خاشع متبتل مقبل على الله سبحانه ، بفكره وذهنه ، والآخر جسمه فى الصلاة وفكره خارجها .

ولقد روى المحاسبى أنه قيل لبعض التابعين : انا نجد وسوسة فى الصلاة ، فقال أنا أجد ذلك . فقيل له : ما الذى تجد ؟

---

(١) البقرة : ٢٣٨

قال : أجد ذكر الجنة والنـــار ، وكأنى واقف بين يدى ربى .

فقالوا : انا نجد ذكر الدنيا وحوائجها .

فقال : لأن أخر من السماء الى الأرض أحب الى من أن يعلم الله ذلك من قلبى .

وصلاة الخاشعين ، هى الصلاة التى تتهافت معها الذنوب ، كما يتهافت ورق الشجر فى الشتاء .

روى الامام أحمد بســـنده عن أبى ذر ، رضى الله عنه ، أن النبى صلى الله عليه وسلم ، خرج فى الشتاء ، والورق يتهافت ، فأخذ بغصن من شجرة قال :

فجعـــل ذلك الورق يتهافت ، فقال : يا أبا ذر ، قلت : لبيك يا رسول الله ، قال :

ان العبد المسلم ليصلى الصلاة يريد بها وجه الله ، فتهافت عنه ذنوبه ، كما تهافت هذا الورق عن هـــذه الشجرة » .

والعبد الذى يريد بصـــلاته وجه الله تعالى ، هو الذى يحافظ ما استطاع على أن يكون متمثلا فى صلاته

وقوفه بين يدى الله جل جلاله ، وأن يكون فى صلاته مع صلاته ، قراءة وتعظيما ، وتسبيحا ، وأن يحافظ على الوقت فى أوله ، فقد روى الدارقطنى ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :

أول الوقت رضوان الله ، ووسط الوقت رحمة الله ، وآخر الوقت عفو الله عز وجل » .

ان الصلاة التى من هذا النوع ، هى الصلاة التى تنهى عن الفحشاء والمنكر ، ومن أجل ذلك تدخل صاحبها الجنة .

عن عبادة بن الصامت ، فيما رواه ابن حبان فى صحيحه قال :

أشهد أنى سمعت رسول الله ، صلى الله عليه وسلم يقول :

« خمس صلوات افترضهن الله عز وجل ، من أحسن وضوءهن ، وصلاهن لوقتهن ، وأتم ركوعهن وسجودهن وخشوعهن ، كان له على الله عهد أن يغفر له ، ومن لم يفعل فليس له على الله عهد ، ان شاء غفر له ، وان شاء عذبه » .

نعوذ بالله من عذابه ونرجوه أن يدخلنا جميعا برحمته فى عداد عباد الرحمن .

تشتت الذهن فى الصلاة :

ان الصلاة من النعم الكبرى التى أنعم الله بها على الأمة الاسلامية ، لتحقق الصلة به سبحانه .

انها الكيفية ، وهى الطريقة ، وهى الوسيلة ، وهى اللحظات الجليلة التى تتم فيها الصلة وتتحقق . انها فترة مناجاة ، فترة انقطاع كامل — ويجب أن يكون كاملا — عن عالم المادة ، وعن عالم الشهوات ، وعن عالم الفتنة ، لتتخلص النفس الى المنعم حتى تنعم فى رحابه بسعادة الصلة به والقرب منه !!!

ومن أقام الصلاة فقد أقام الدين ، ومن هدمها فقد هدم الدين .

ان اقامة الصلاة ، أواقامة الدين ، انما هى اقامة الصلة بالله ، وتحقيق ذلك هو المثل الأعلى ، والغاية العظمى ، والسعادة الكاملة التى يجرى وراءها المؤمنون: ليحققوا بها معراجهم نحو الله تعالى .

وما من شك فى أن الصلاة ، يقيمها الانسان ، كما أراد الله ورسوله ، من أنجح الوسـائل فى القرب من الله ، انها البراق الذى يجتاز به المؤمن فى سرعة سريعة طبقات البعد عن الله سبحانه ، ليصل اليه تعالى ، فينعم فى رحابه .

ومع ذلك فان انشغال الفكر فى الصلاة أمر يشبه أن يكون منتشرا بين كثير من المسلمين فى العصر الحاضر.

والشكوى من ذلك كثيرة متعددة ، ولا مفر من الالتجاء الى الله فى صرف هذه الحالة ولابد مع ذلك من المحاولات الصادقة للتخلص منها :

وليس الأمر فى الحقيقة بالعسير عسرا شديدا ، فلو وطن الانسـان العزم على أن يجمع شـتات فكره ، وصدقت نيته فى ذلك فانه سينتهى الى ما يحب ان شاء الله تعالى .

ومن المعروف فى الجو الاسلامى ، أنه ليس للانسان من صلاته الا ما عقل ، وأن ثوابه انما هو بمقدار انتباهه وتعقله للصلاة ، أو بمقدار اقامة الصلاة على حد التعبير

القرآنى ، واقامتها انما تكون بأدائها على أتم ما تكون التأدية .

وانه لمن المفيد أن يقرأ الانسان عدة مرات سورة الناس قبل الدخول فى الصلاة ، وأن يقول :

« رب أعوذ بك من همزات الشياطين ، وأعوذ بك رب أن يحضرون » .

فاذا ما تأهل الانسان بذلك وتهيأ للصلاة أعانه الله ووفقه .

ومن المفيد فى ذلك أيضا : أن يقوم بمران يومى على ذكر الله ، مع جمع شتات أفكاره لمدة خمس دقائق .

فاذا ما نجح فى ذلك فهـــو ناجح لا محالة بتوفيق الله ، فى تركيز ذهنه فى الصلاة .

على أنه اذا وطن نفسه على أن يحاول تدبر ما يقول وما يفعل منذ ابتداء الصلاة الى انتهائهـــا ، فان ذلك يصرف ذهنه عن الدنيا الى ما هو فيه ، وهو الصلاة .

ومن المعروف أن من يهتم بشيء انصرف فكره اليه ، حتى اذا ما حاول صرف فكره عنه ، فانه لا يستطيع ، ولو كانت الصلاة فى موضع اهتمام الانســـان ، فانه لا يستطيع أن يصرف فكره عنها ، ولو اهتم بها لكانت له قرة عين ، وكانت راحته فيها .

الفصل الثاني

الوضـــوء

يقول الله تعالى :

« يا أيها الذين آمنو اذا قمتم الى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وأيديكم الى المرافق ، وامسحوا برءوسكم وأرجلكم الى الكعبين ، وان كنتم جنبا فاطهروا ، وان كنتم مرضى أو على سفر ، أو جاء أحد منكم من الغائط، أو لامستم النساء فلم تجدوا ماء ، فتيمموا صعيدا طيبا، فامسحوا بوجوهكم وأيديكم منه ، ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج ، ولكن يريد ليطهركم ، وليتم نعمته عليكم لعلكم تشكرون » (١)

توجيهات قبل الوضوء

اتقاء اللاعنين :

عن أبي هريرة رضى الله عنه ، أن رسول الله صلى

(١) المائدة آية : ٦

الله عليه وسلم قال : « اتقوا اللاعنين » .

قالوا : وما اللاعنان ، يا رسول الله ؟

قال : الذى يتخلى فى طرق الناس ، أو فى ظلهم (1)

قوله « اللاعنين » يريد الأمرين الجالبين اللعن ، وذلك أن من نعلهما لعن وشتم ، فلما كانا سببا لذلك أضيف الفعل اليهما ، فكانا كأنهما اللاعنان » (2)

النهى عن البول فى الماء الراكد :

عن جابر رضى الله عنه ، عن النبى صلى الله عليه وسلم ، انه نهى أن يبال فى الماء الراكد (3) .

النهى عن البول فى الماء الجارى :

عن جابر رضى الله عنه ، قال : نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أن يبال فى الماء الجارى (4) .

جزاء النميمة وعدم الاستتار من البول :

عن ابن عباس رضى الله عنهما ، أن رسول الله صلى

---

(1) رواه مسلم وأبو داود وغيرهما .
(2) انظر كتاب الترغيب والترهيب »
(3) رواه مسلم وابن ماجه والنسائى .
(4) رواه الطبرانى فى الأوسط باسناد جيد

الله عليه وسلم ، مر بقبرين ، فقال :

« انهما ليعذبان ، وما يعـــذبان فى كبير ، بلى انه كبير ، أما أحدهما فكان يمشى بالنميمة ، وأما الآخـــر فكان لا يستتر من بوله » (١)

وفى رواية للبخارى وابن خزيمة فى صحيحه : أن النبى عليه الصلاة والسلام ، مر بحائط من حيطان مكة أو المدينة ، فسمع صوت انسانين يعذبان فى قبورهما ، فقال النبى عليه الصلاة والسلام :

« انهما ليعذبان ، وما يعذبان فى كبير ، ثم قال : بلى ، كان أحدهما لا يســـتتر من بوله ، وكان الآخر يمشى بالنميمة (٢) »

قال الخطابى : قوله « وما يعذبان فى كبير » معناه أنهما لم يعذبان فى أمر يكبر عليهما ، أو يشق فعله لو أرادا ، أن يفعلا ، وهو التنزه من البول ، وترك النميمة،

---

(١) رواه البخارى ، وهذا أحد ألفاظه ومسلم ، وأبو داود والترمذى والنسائى ، وابن ماجه .

(٢) الحديث ، بوب البخارى عليه : باب من الكبائر أن لا يستتر من بوله .

ولم يرد أن المعصية فى هاتين الخصلتين ليست بكبيرة فى حق الدين ، وأن الذنب فيهما هين سهل .

قال الحافظ عبد العظيم : ولخوف توهم مثل هذا استدرك ، فقال عليه الصـــلاة والســـلام ، « بلى انه كبير » [١] .

وعن أبى بكرة رضى الله عنه ، قال : بينما رســول الله عليه الصلاة والسلام ، يمشى بينى وبين رجل آخر، اذ أتى على قبرين ، فقال :

ان صاحبى هذين القبرين يعذبان ، فأتيانى بجريدة

قال أبو بكرة : فاستبقيت أنا وصــاحبى فأتيتــه بجريدة ، فشقها نصفين ، فوضع فى هذا القبر واحدة ، وفى ذا القبر واحدة ، وقال :

لعله يخفف عنهما مادامتا رطبتين ، انهما يعذبان بغير كبير : الغيبة والبول » [٢] .

---

(١) انظر كتاب « الترغيب والترهيب » .

(٢) رواه أحمد ، والطبرانى فى الأوسط واللفظ له .

فضل الوضوء

عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول :

ان أمتى يدعون يوم القيـــامة غرا محجلين من آثار الوضوء ، فمن استطاع منكم أن يطيل غرته فليفعل»[1]

ولمسلم عن أبى حازم رضى الله عنه ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أتى المقبرة فقال :

السلام عليكم دار قوم مؤمنين ، وانا ان شاء الله بكم عن قريب لاحقون ، وددت أنا قد رأينا اخواننا .

قالوا : أو لسنا اخوانك يا رسول الله ؟

قال : أنتم أصحابى ، واخواننا الذين لم يأتوا بعد .

قالوا : كيف تعـــرف من لم يأت بعـــد من أمتك يا رسول الله ؟

---

١) رواه البخارى ومسلم . وقد قيل ان قوله : «من استطاع الى آخره ، انما هو مدرج من كلام أبى هريرة موقوف عليه ، ذكره غير واحد من الحفاظ .

قال : أرأيت لو أن رجـلا له خيـل غر محجلة بين ظهرى خيل دهم بهم ، ألا يعرف خيله ؟

قالوا : بلى يا رسول الله .

قال : فانهم يأتون غرا محجلين من الوضوء ، وأنا فرطهم على الحوض (١) .

وعن أبى مالك الأشعرى رضى الله عنه قال : قال رسول الله ، صلى الله عليه وسلم :

الطهور شطر الايمان ، والحمـد لله تملأ الميزان ، وسبحان الله والحمد لله تملآن ـــ أو تملأ ـــ ما بين السماء والأرض والصـلاة نور ، والصـدقة برهان ، والصبر ضياء ، والقرآن حجة لك أو عليك ، كل الناس يغدو فبائع نفسه فمعتقها أو موبقها (٢) »

وعن ثوبان رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

« استقيموا ولن تحصوا ، واعلموا أن خير أعمالكم الصلاة ، ولن يحافظ على الوضوء الا مؤمن (٣) »

---

(١) رواه الامام مسلم وغيره .

(٢) رواه الامام مسلم والترمذى .

(٣) رواه ابن ماجه باسناد صحيح .

قبل الوضوء :

عن ابن عمر ، أن النبى صلى الله عليه وسلم ، قال : « اذا استيقظ أحدكم من منامه ، فلا يدخل يده فى الاناء حتى يغسلها ثلاث مرات فانه لا يدرى أين باتت يده ، أو أين طافت يده (1) »

كيفية الوضوء :

عن عبد الله بن زيد بن عاصم ، أنه قيل له : توضأ لنا وضوء رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، فدعا باناء ، فأكفأ منه على يديه ، فغسلهما ثلاثا .

ثم أدخل يده ، فاستخرجها ، فمضمض واستنشق من كف واحدة ففعل ذلك ثلاثا .

ثم أدخل يده فاستخرجها ، فغسل وجهه ثلاثا .

ثم أدخل يده فاستخرجها ، فغسل يديه الى المرفقين مرتين .

---

(1) رواه الدارقطنى ، وقال اسناده حسن

ثم أدخل يده فاستخرجها ، فمسح برأسه ، فأقبل بيديه وأدبر .

ثم غسل رجليه الى الكعبين .

ثم قال : هكذا كان وضوء رســـول الله صلى الله عليه وسلم (١) »

وعن أبى رافع : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، كان اذا توضأ حرك خاتمه (٢) »

وعن عبد الله بن عمر ، قال :

« تخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فى سفر فأدركنا ، وقد أرهقنا العصر ، فجعلنا نتوضأ ونمسح على أرجلنا ، قال : فنادى بأعلى صوته : ويل للأعقاب من النار ، مرتين أو ثلاثا (٣) »

ودعا سيدنا عثمان بوضوء فتوضأ فغســـل كفيه ثلاث مرات .

ثم مضمض واستنثر .

---

(١) متفق عليه ، ولفظه لأحمد

(٢) رواه ابن ماجه والدرافطنى .

(٣) ممق عليه . أرهقنا العصر ، أخرناها . ويروى : أرهقنا العصر بمعنى ، دناوقتها .

ثم غسل وجهه ثلاث مرات .

ثم غسل يده اليمنى الى المرفق ، ثلاث مرات ، ثم غسل يده اليسرى مثل ذلك ،

ثم مسح رأسه .

ثم غسل رجله اليمنى الى الكعبين ثلاث مرات ، ثم غسل اليسرى مثل ذلك ثم قال :

رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، توضأ نحو وضوئى هذا ، ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

« من توضأ نحو وضوئى هذا ثم قام فركع ركعتين لا يحدث فيهما نفسه ، غفر له ما تقدم من ذنبه .

قال ابن شهاب ، وكان علماؤنا يقولون هذا الوضوء أسبغ ما يتوضأ به أحد للصلاة .

فلما توضأ عثمان قال : والله لاحدثنكم حديثا ، والله لولا آية فى كتاب الله ما حدثتكموه ، انى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول :

لا يتوضأ رجل فيحسن وضوءه ثم يصلى الصلاة ،

الا غفر له ما بينه وبين الصلاة التى تليها ، قال عروة الآية :

« ان الذين يكتمون ما أنزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس فى الكتاب أولئك يلعنهم الله ، ويلعنهم اللاعنون » (١) .

الماء طهور :

عن أبى أمامة الباهلى رضى الله عنه قال : قال رسول الله ، صلى الله عليه وسلم :

« ان الماء لا ينجسه شىء الا ما غلب على ريحه وطعمه ولونه » (٢) .

ويقول البيهقى :

الماء طهور الا ان تغير ريحه ، أو طعمه ، أو لونه ، بنجاسة تحدث فيه .

---

(١) البقرة آية : ١٥٩ والحديث رواه مسلم بنحوه

(٢) اخرجه ابن ماجه ، وضعفه أبو حاتم

السواك :

عن عائشة رضى الله عنها : أن رسول الله ، صلى الله عليه وسلم قال :

« السواك مطهرة للفم ، مرضاة للرب » (١) .

وعن أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال:
لولا أن أشق على المؤمنين ، وفى حديث زهير على أمتى لأمرتهم بالسواك عند كل صلاة » (٢) .

حدثنا أبو المتوكل أن ابن عباس حدثه ، أنه بات عند النبى صلى الله عليه وسلم ، ذات ليلة فقام نبى الله صلى الله عليه وسلم ، من آخر الليل فخرج فنظر فى السماء ، ثم تلا هذه الآية فى آل عمران « ان فى خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار لآيات لأولى الألباب .

---

(١) رواه النسائى وابن خزيمة وابن حبان فى صحيحهما ، ورواه الطبرانى فى الأوسط والكبير من حديث ابن عباس وزاد فيه : « ومجلاة للبصر » .

(٢) رواه مسلم .

الذين يذكرون الله قيـاما وقعودا وعلى جنـوبهم ، ويتفكرون فى خلق السـموات والأرض ، ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك ، فقنا عذاب النار » .

ثم رجع الى البيت فتسوك وتوضأ ثم قام فصلى ، ثم اضطجع ، ثم قام فخرج فنظر الى السماء فتلا هذه الآية ، ثم رجع فتسوك فتوضأ ثم قام فصلى » (١) .

التيامن :

عن عائشة قالت : ان كان رسول الله صلى الله عليه وسـلم ، ليحب التيمن فى طهوره اذا تطهر ، وفى ترجله اذا ترجل ، وفى انتعاله اذا انتعل » (٢) .

يقول الامام النووى عن ذلك فى شرحه على صحيح مسلم :

كان صلى الله عليه وسلم ، يحب التيمن فى طهوره اذا تطهـر ، وفى ترجله اذا ترجـل ، وفى انتعاله اذا انتعل » (٣) .

---

(١) رواه مسلم
(٢) رواه مسلم فى صحيحه .
(٣) رواه مسلم فى صحيحه .

هذه قاعدة مستمرة فى الشرع ، وهى أن ما كان من باب التكريم والتشريف ، كلبس الثوب والسراويل والخف ودخول المسجد والسواك والاكتحال وتقليم الأظفار ، وقص الشارب ، وترجيل الشعر ، وهو مشطه، ونتف الابط ، وحلق الرأس والسلام من الصلاة وغسل أعضاء الطهارة ، والخروج من الخلاء والأكل والشرب والمصافحة ، واستلام الحجر الأسود ، وغير ذلك مما هو فى معناه يستحب التيامن فيه .

أما ما كان بضده كدخول الخلاء ، والخروج من المسجد والامتخاط والاستنجاء وخلع الثوب، والسراويل والخف ، وما أشبه ذلك ، فيستحب التياسر فيه ، وذلك كله لكرامة اليمين وشرفها والله أعلم » .

وأجمع العلماء على أن تقديم اليمين على اليسار من اليدين والرجلين فى الوضوء سنة لو خالفها فاته الفضل وصح وضوؤه .

لا ينقض الوضوء :

قال أبو هريرة رضى الله عنه : لا وضوء الا من حدث ويذكر عن جابر أن النبى صلى الله عليه وسلم ،

كان فى غزوة ذات الرقاع فرمى رجل بسهم فنزفه الدم، فركع وسجد ومضى فى صلاته .

وقال الحسن : مازال المسلمون يصلون فى جرحاتهم.

وقال طاوس ومحمد بن على وعطاء وأهل الحجاز ليس فى الدم وضوء .

وعصر ابن عمر بثرة فخرج منها الدم ، ولم يتوضأ .

وبزق ابن أبى أوفى دما فمضى فى صلاته .

وقال ابن عمر والحسن فيمن يحتجم : ليس عليه غسل محاجمه » (١) .

وقال جابر بن عبد الله :

« اذا ضحك فى الصلاة أعاد الصلاة ولم يعد الوضوء »(٢)

وعن طلق بن على رضى الله عنه قال :

قال رجل مسست ذكرى أو قال : الرجل يمس ذكره فى الصلاة أعليه الوضوء ؟

---

(١) رواه البخارى

(٢) رواه البخارى

فقال النبى صلى الله عليه وسلم :
لا ، انما هو بضعة منك » (1) .

لا وضوء لمن ترك موضع ظفر :

عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه أن رجلا توضـأ فترك موضع ظفر على قدمه فأبصره النبى صلى الله عليه وسلم فقال :

« ارجع فأحسن وضوءك فرجع ثم صلى » .

فضل من بات على الوضوء :

عن البراء بن عازب قال : قال النبى صلى الله عليه وسلم :

« اذ أتيت مضجعك فتوضأ وضوءك للصلاة ، ثم اضطجع على شقك الأيمن ، ثم قل :

اللهم أسلمت وجهى اليك ، وفوضت أمرى اليك ،

---

(1) أخرجه الخمسة ، وصححه ابن حبان ، وقال ابن المدينى هو أحسن من حديث بسرة .

وألجأت ظهرى اليك ، رغبة ورهبة اليك ، لا ملجأ ولا منجى منك الا اليك .

اللهم آمنت بكتـابك الذى أنزلت ، ونبيك الذى أرسـلت ، فان مت من ليلتك ، فأنت على الفطـرة ، واجعلهن آخر ما تتكلم به ، قال :

فرددتها على النبى صلى الله عليه وسلم ، فلما بلغت: اللهم آمنت بكتابك الذى أنزلت ، قلت : ورسـولك الذى أرسلت ، قال : لا ونبيك الذى أرسلت » (١) .

الصلاة بعد الوضوء :

عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صـلى الله عليه وسلم قال لبلال :

يا بلال حدثنى بأرجى عمل عملته فى الاسلام ، انى سمعت دف (٢) نعليك بين يدى فى الجنة ؟

قال : ما عملت عملا أرجى عندى من أنى لم أتطهر طهورا فى ساعة من ليل أو نهار الا صليت بذلك الطهور

---

(١) رواه الامام البخارى .

(٢) « الدف » بالضم : صـوت النعل حال المشى .

ما كتب لى أن أصلى » (١) .

الغسل يوم الجمعة :

عن سمرة بن جندب ، أن نبى الله ، صلى لله عليه وسلم قال :

« من توضأ للجمعة فبها ونعمت ، ومن اغتسل ، فذلك أفضل (٢) »

وعن الفاكه بن سعد وكان له صحبه : أن النبى صلى الله عليه وسلم ، كان يغتسل يوم الجمعة ويوم عرفه ، ويوم الفطر ، ويوم النحر ، وكان الفاكه بن سعد يأمر أهله بالغسل فى هذه الأيام (٣) » .

---

(١) رواه البخارى ومسلم

(٢) رواه أحمد وأبو داود والترمذى والنسائى

(٣) رواه عبد الله بن أحمد فى المسند

الفصل الثالث

المســـاجد

مساجد الله :

عن عثمان بن عفان رضى الله عنه ، قال : سـمعت رسول الله ، صلى الله عليه وسلم يقول :

« من بنى لله مسجدا ، بنى الله له مثله فى الجنة »(1)

وعن أبى هريرة رضى الله عنه ، أن رسـول الله ، صلى الله عليه وسلم قال :

« ألا أدلكم على ما يمحو الله به الخطايا ، ويرفع به الدرجات ؟

قالوا : بلى يارسول الله ، قال :

أسباغ الوضوء على المكاره ، وكثرة الخطـا الى

---

(1) رواه ابن حبان فى صحيحه .

المساجد ، وانتظار الصلاة بعد الصلاة ، فذلكم الرباط ، فذلكم الرباط » (١) .

وعن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه ، عن النبى صلى الله عليه وسلم قال :

« اذا رأيتم الرجل يعتـاد المساجد فاشـهدوا له بالايمان قال الله عز وجل :

« انمـا يعمر مسـاجد الله من آمن بالله واليـوم الآخر ، وأقام الصلاة وءاتى الزكاة ، ولم يخش الا الله فعسى أولئك أن يكونوا من المهتدين » (٢) .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه ، أن رسـول الله ، صلى الله عليه وسلم قال :

لايزال أحدكم فى صلاة ما دامت الصلاة تحبسه ، لا يمنعه أن ينقلب الى أهله الا الصلاة » (٣) .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه ، أن رسـول الله ، صلى الله عليه وسلم قال :

---

(١) رواه الامام مسلم .

(٢) رواه الترمذى وقال حديث حسن . والآية رقم ١٨ من سورة التوبة

(٣) متفق عليه .

« الملائكة تصلى على أحدكم ، مادام فى مصـــلاه الذى صلى فيه ، مالم يحدث ، تقول :

« اللهم اغفر له ، اللهم ارحمه » (١) .

عن أبى الدرداء رضى الله عنه ،عن النبى صلى الله عليه وسلم قال :

« من مشى فى ظلمة الليل الى المســجد ، لقى الله عز وجل بنور يوم القيامه » رواه الطبرانى فى الـــكبير باسناد حسن ، وابن حبان فى صحيحه ، ولفظه قال :

« من مشى فى ظلمة الليل الى المساجد آتاه الله نورا يوم القيامة » .

متناثرات فى شئون المساجد :

عن عائشة رضى الله عنها قالت : أمر رســـول الله صلى الله عليه وسلم ، ببناء المســـاجد فى الدور ، وأن تنظف وتطيب » (٢) .

وعن أبى هريرة رضى الله عنـــه ، أن عمر رضى الله

---

(١) رواه البخارى

(٢) رواه احمد وابو داود ، والترمذى ، وصحح ارساله .

عنه ، مر بحسان ينشد فى المسجد فلحظ اليه ، فقال : قد كنت أنشد فيه ، وفيه من هو خير منك » (١) .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :

اذا رأيتم من يبيع أو يبتاع فى المسجد ، فقولوا له: لا أربح الله تجارتك » (٢) .

وعن أنس رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

عرضت على أجور أمتى حتى القذاة يخرجها الرجل من المسجد » (٣) .

وعن أبى قتادة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

اذا دخل أحدكم المسجد فلا يجلس حتى يصلى ركعتين » (٤) .

---

(١) متفق عليه .

(٢) رواه النسائى والترمذى ، وحسنه .

(٣) رواه أبو داود والترمذى واستغربه ، وصححه ابن خزيمة .

(٤) متفق عليه .

وعن جابر رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

من أكل بصــلا ، أو ثوما ، فليعتزلنا ، أو فليعتزل مساجدنا ، وليقعدن فى بيته » (١) .

وفى رواية :

« من أكل البصل ، والثوم ، والكرات ، فلا يقربن مسجدنا فان الملائكة تتأذى مما يتأذى منه بنو آدم » .

صلاة الجماعة :

ومما يتصل بالمساجد اتصالا وثيقا: صلاة الجماعة.

عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رســـول الله صلى الله عليه وسلم :

صلاة الرجل فى جماعة تضعف على صلاته فى بيته وفى سوقه خمسا وعشرين ضعفا وذلك : أنه اذا توضأ فأحسن الوضوء ، ثم خرج الى المسجد ، لا يخرجه الا الصلاة ، لم يخط خطوة الا رفعت له بها درجة ، وحطت

---

(١) رواه البخارى ومسلم وأبو داود والترمذى والنسائى

عنه بها خطيئة ، فاذا صلى لم تزل الملائكة تصلى عليه ، ما دام فى مصلاه ، ما لم يحدث تقول :

اللهم صل عليه ، اللهم ارحمه ، ولا يزال فى صلاة ما انتظر الصلاة » (۱) .

وعن ابن مسعود رضى الله عنه قال :

من سره أن يلقى الله تعالى غدا مسلما ، فليحافظ على هؤلاء الصلوات حيث ينادى بهن ، فان الله شرع لنبيكم صلى الله عليه وسلم ، سنن الهدى ، وانهن من الهدى ، ولو أنكم صليتم فى بيوتكم كما يصلى هــذا المتخلف فى بيته لتركتم سنة نبيكم ، ولو تركتم ســنة نبيكم لضللتم ، ولقد رأيتنا وما يتخلف عنها الا منافق معلوم النفــاق ، ولقد كان الرجل يؤتى به يهــادى بين الرجلين حتى يقام فى الصف » (۲) .

وفى رواية : « ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ، علمنا سنن الهدى ، وان من سنن الهدى الصــلاة فى المسجد الذى يؤذن فيه » .

---

(۱) متفق عليه ، وهذا لفظ البخارى .

(۲) رواه مسلم .

وعن عثمان بن عفان رضى الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول :

« من صلى العشاء فى جماعة فكأنما قام نصف الليل ، ومن صلى الصبح فى جماعة ، فكأنما صلى الليل كله » (١) .

وفى رواية الترمذى ، عن عثمان بن عفان رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

من شهد العشاء فى جماعة كان له قيام نصف ليلة ، ومن شهد العشاء والفجر فى جماعة كان له كقيام ليلة » (٢) .

---

(١) رواه مسلم .

(٢) قال الترمذى حديث حسن صحيح .

الفصل الرابع

من أحكام الصلاة

الصلاة الصلاة

الصلاة وكفارة الذنوب :

عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : سمعت رسـول الله صلى الله عليه وسلم يقول :

« أرأيتم لو أن نهرا بباب أحدكم يغتسل منه كل يوم خمس مرات هل يبقى من درنه شيىء ؟

قالوا : لا يبقى من درنه شيىء .

قال : فذلك مثل الصلوات الخمس يمحو الله بهن الخطايا » (١) .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه ، أن رسـول الله ، صلى الله عليه وسلم قال :

---

(١) متفق عليه

« الصلوات الخمس ، والجمعة الى الجمعة ، كفارة لما بينهن ، ما لم تغش الكبائر » (١) .

وعن عثمان بن عفان رضى الله عنه قال : سـمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول :

ما من امرىء مسلم تحضره صلاة مكتوبة ، فيحسن وضوءها وخشوعها وركوعها ، الا كانت كفارة لما قبلها من الذنوب ، ما لم تؤت كبيرة ، وذلك الدهر كله »(٢)

الصلاة ورؤية الله :

عن جرير بن عبد الله البجلى ، رضى الله عنه قال : كنا عند النبى صلى الله عليه وسلم ، فنظر الى القمر ليلة البدر فقال : انكم سترون ربكم كما ترون هذا القمر، لا تضامون فى رؤيته ، فان استطعتم أن لا تغلبوا على صلاة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها فافعلوا » (٣) .

وفى رواية : « فنظر الى القمر ليلة أربع عشرة » .

---

(١) رواه الامام مسلم .

(٢) رواه مسلم .

(٣) متفق عليه .

أهمية صلاة العصر :

عن بريدة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

« من ترك صلاة العصر فقد حبط عمله »(٢)

أوقات لا صلاة فيها :

عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال :
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول :

« لا صــلاة بعد الصبح ، حتى تطلع الشــمس ، ولا صلاة بعد العصر حتى تغيب الشمس » (٢) .

وله عن عقبة بن عامر :

ثلاث ساعات كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ينهانا أن نصلى فيهن ، وأن نقبر فيهن موتانا :

حين تطلع الشمس بازغة حتى ترتفع ، وحين يقــوم قائم الظهيرة حتى تزول الشمس ، وحين تتضيف الشمس للغروب » (٣) .

---

(١) رواه البخارى

(٢) متفق عليه ولفظ مسلم لا صلاة بعد صلاة الفجر

(٣) رواه مسلم

تسوية الصفوف :

عن أنس رضى الله عنه ، عن النبى صلى الله عليه وسلم ، قال :

« سووا صفوفكم فان تسوية الصفوف من اقامة الصلاة » .

وعن النعمان بن بشير قال :

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ، يسوى صفوفنا اذا أقمنا الى الصلاة ، فان استوينا كبر » (١)

الاطمئنان فى الصلاة :

عن أبى هريرة رضى الله عنه ، أن النبى صلى الله عليه وسلم ، دخل المسجد فدخل رجل فصلى ، ثم جاء فسلم على النبى صلى الله عليه وسلم ، فرد النبى صلى الله عليه وسلم ، عليه السلام ، فقال :

« ارجع فصل فانك لم تصل » .

فصلى ، ثم جاء فسلم على النبى صلى الله عليه وسلم فقال :

---

(١) رواه أبو داود

ارجع فصل ، فانك لم تصل « ثلاثا » قال :

« اذا قمت الى الصلاة فكبر ، ثم اقرأ مايتسر معك من القرآن .

ثم اركع حتى تطمئن راكعا ،

ثم ارفع حتى تعتدل قائما ،

ثم اسجد حتى تطمئن ساجدا ،

ثم ارفع حتى تطمئن جالسا ،

ثم اسجد حتى تطمئن ساجدا ، ثم افعل ذلك فى صلاتك كلها » .

فى كيفية الصلاة(١) :

عن أبى هريرة رضى الله عنه ، أن النبى صلى الله عليه وسلم قال :

« اذا قمت الى الصلاة فأسبغ الوضوء ، ثم استقبل القبلة فكبر ، ثم اقرأ ماتيسر معك من القرآن ، ثم

---

(١) هذه الأحاديث فى كيفية الصلاة يكمل بعضها بعضا ويذكر بعضها ما لم يذكره البعض الآخر وهى مجتمعة فى وضوح كيفية الصلاة .

اركع حتى تطمئن راكعـــا ، ثم ارفع حتى تعتدل قائما ، ثم اسجد حتى تطمئن ســـاجدا ، ثم ارفع حتى تطمئن جالسا ، ثم اسجد حتى تطمئن ساجدا ، ثم افعل ذلك فى صلاتك كلها » (١) .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه ، قال كان رسول الله صـــلى لله عليه وسلم ، اذا قام الى الصلاة يكبر حين يقوم ، ثم يكبر حين يركع ، ثم يقول : « سمع الله لمن حمده » حين يرفع صلبه من الركوع ، ثم يقول وهو قائم : « ربنا ولك الحمـــد » ثم يكبر حين يهوى ، ثم يكبر حين يرفع رأسه ، ثم يكبر حين يسجد ، ثم يكبر حين يرفع رأسه ، ثم يفعل ذلك فى الصلاة كلهـــا حتى يقضيها ، ويكبر حين يقوم من الثنتين بعد الجلوس » (٢)

ومثله فى حديث رفاعه بن رافع عنـــد احمد وابن حبان :

« حتى تطمئن قائما » . ولأحمد : « فأقم صلبك حتى ترجع العظام » .

---

(١) أخرجه السبعة واللفظ للبخارى ولابن ماجه باسناد مسلم : حتى تطمئن قائما .

(٢) متفق عليه

وللنسائى وأبى داود من حديث رفاعة بن رافع :

« انها لا تتم صلاة أحدكم حتى يسبغ الوضوء كما أمره الله تعالى ، ثم يكبر الله تعالى ويحمده ويثنى عليه».

ولأبى داود : « ثم اقرأ بأم الكتاب وبما شاء الله ». ولابن حبان « ثم بما شئت » (١) .

وعن أنس ، عن النبى صلى الله عليه وسلم ، قال :

ما بال أقوام يرفعون أبصارهم الى السماء فى صلاتهم ، فاشتد قوله فى ذلك ، حتى قال : لينتهن أو لتخطف أبصارهم » .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه ، قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ، اذا كبر فى الصلاة سكت هنيهة قبل القراءة ، فقلت : يا رسول الله ، بأبى أنت وأمى ، أرأيت سكوتك بين التكبير والقراءة (٢) ، ما تقول ؟ قال ، أقول :

اللهم باعد بينى وبين خطاياى ، كما باعدت بين

---

(١) اى بعد أم الكتاب .

(٢) اى قراءة الفاتحة .

المشرق والمغـرب ، اللهم نقنى من خطاياى كمـا ينقى الثوب الأبيض من الدنس .

اللهم اغسلنى من خطاياى بالثلج والماء والبرد »[1]

وعن عمر أنه كان يقول :

سبحانك اللهم وبحمدك ، تبارك اسمك ، وتعـالى جدك ، ولا اله غيرك » [2] .

الصلاة وفاتحة الكتاب :

عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

من صلى صلاة لم يقرأ فيها بفاتحة الكتاب ، فهى خداج ، يقولها ثلاثة ، فقيل لأبى هريرة :

انا نكون وراء الامام ؟ فقال :

اقرأ بها فى نفسك ، فانى سمعت رسول الله ، صلى الله عليه وسلم يقول : قال الله عز وجل :قسمت الصلاة بينى وبين عبدى نصفين ، ولعبدى ما سأل ، فاذا قال

---

(١) رواه الجماعة الا الترمذى .

(٢) رواه مسلم بسند منقطع ورواه الدارقنطى موصولا وموقوفا

العبد : الحمد لله رب العالمين . قال الله حمدنى عبدى ، فاذا قال الرحمن الرحيم ، قال الله : أثنى على عبـدى ، فاذا قال : مالك يوم الدين ، قال : مجدنى عبدى ، وقال مرة ، فوض الى عبدى ، واذا قال : اياك نعبـد واياك نستعين ، قال : هذا بينى وبين عبدى ولعبد ما سـأل ، فاذا قال : اهدنا الصراط المستقيم ، صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين ، قال : هـذا لعبدى ولعبدى ما سأل » .

وعن عبادة بن الصامت قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

« لا صلاة لمن لم يقرأ بأم القرآن »(١)

وفى رواية لابن حبان والدارقطنى :

« لا تجزىء صلاة لا يقرأ فيها بفاتحة الكتاب »

وفى أخرى لأحمد وأبى داود والترمذى وابن حبان:

« لعلكم تقرءون خلف امامكم ؟ قلنا : نعم قال :

لا تفعلوا الا بفاتحة الكتاب فانه لا صـلاة لمن لم يقرأ بها » .

---

(١) متفق عليه .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :

اذا قال الامام ــ غير المغضوب عليهم ولا الضالين ــ فقولوا : آمين ، فانه من وافق قوله قول الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه » .

وضع اليمنى على اليسرى :

عن ابن مسعود ، أنه كان يصلى فوضع يده اليسرى على اليمنى ، فرآه النبى ، صلى الله عليه وسلم ، فوضع يده اليمنى على اليسرى » (١) .

متى السجود ؟ :

عن البراء بن عازب قال :

كنا نصلى خلف النبى ، صلى الله عليه وسلم ، فاذا قال : «سمع الله لمن حمده» لم يحن أحد منا ظهره حتى يضع النبى صلى الله عليه وسلم جبهته على الأرض »(٢).

(١) رواه أبو داود والنسائى وابن ماجه .
(٢) رواه مسلم بنحوه

لا يرفع المأموم رأسه قبل الامام :

عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال :

« أما يخشى أحدكم » . أو » ألا يخشى أحدكم اذا رفع رأسه قبل الامام أن يجعل الله رأسه رأس حمار ». أو « يجعل الله صورته صورة حمار » .

الذكر فى الركوع والسجود :

عن عقبة بن عامر قال : لما نزلت : « فسبح باسم ربك العظيم » قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم : اجعلوها فى ركوعكم ، فلما نزلت : « سبح اسم ربك الأعلى » قال : اجعلوها فى سجودكم (١) .

وعن حذيفة قال :

صليت مع النبى صلى الله عليه وسلم ، فكان يقول فى ركوعه : سبحان ربى العظيم ، وفى سجوده : سبحان ربى الأعلى ، وما مرت به آية رحمة الا وقف عندها يسأل ، ولا آية عذاب الا تعوذ منه » .

---

(١) رواه أحمد وأبو ادود وابن ماجه .

وعن عون بن عبد الله بن عتبة ، عن ابن مسعود ، أن النبى صلى الله عليه وسلم قال :

اذا ركع أحدكم ، فقال فى ركوعه : ســبحان ربى العظيم ثلاث مرات فقد تم ركوعه ، وذلك أدناه ، واذا سجد ، فقال فى سجوده : سبحان ربى الأعلى ثلاث مرات فقد تم سجوده ، وذلك أدناه .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :

اذا قال الامام : سمع الله لمن حمده . فقولوا اللهم ربنا ولك الحمد ، فانه من وافق قوله قول الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه » .

وعن ابن عباس رضى الله عنه ، قال : كشف رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، الستارة والناس صــفوف خلف أبى بكر ، فقال :

« يا أيها الناس ، انه لم يبق من مبشرات النبوة الا الرؤيا الصالحة ، يراها المسلم ، أو ترى له ، ألا وانى نهيت أن أقرأ القرآن راكعا أو ساجدا ، أما الركوع

فعظموا فيه الرب ، وأما السجود فاجتهدوا فى الدعاء ، فقمن أن يستجاب لكم » (١)

الدعاء عند الرفع من الركوع :

عن عبد الله بن أبى أوفى رضى الله عنه ، قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ، اذا رفع ظهره من الركوع قال :

اللهم ربنا لك الحمد ملء السموات ، وملء الأرض، وملء ما شئت من شىء بعد .

اللهم نقنى من الذنوب والخطايا ، كما ينقى الثوب الأبيض من الدنس .

اللهم طهرنى بالثلج والبرد والماء البارد » (٢)

وعن أبى هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

« لا ينظر الله الى صلاة رجل ، لا يقيم صلبه بين ركوعه وسجوده » (٣)

---

(١) رواه أحمد ومسلم والنسائى وأبو داود .

(٢) أخرجه مسلم

(٣) رواه أحمد .

الدعاء بين السجدتين :

عن ابن عباس رضى الله عنهما ، أن النبى صلى الله عليه وسلم :

كان يقول بين السجدتين : اللهم اغفرلى، وارحمنى، واجبرنى ، واهدنى وارزقنى » (١)

فى كيفية السجود :

عن البراء بن عازب رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

« اذا سجدت فضع كفيك ، وارفع مرفقيك » (٢)

فى كيفية التشهد :

عن عبد الله بن الزبير رضى الله عنه قال :

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ، اذا جلس فى التشهد وضع يده اليمنى على فخــــذه اليمنى ، ويده

(١) رواه الترمذى وابو داود ، الا أنه قال فيه : وعافنى مكان : واجبرنى .

(٢) رواه مسلم .

اليسرى على فخـذه اليسرى ، وأشـار بالسبابة ، ولم يجاوز بصره اشارته » (١) .

وعن وائل بن حجر رضى الله عنه :

أن النبى صلى الله عليه وسلم ، كان اذا ركع فرج بين أصابعه ، واذا سجد ضم أصابعه (٢) » .

صيغة التشهد :

عن ابن مسعود رضى الله عنه قال :

علمنى رسول الله صلى الله عليه وسلم : التشـهد كفى بين كفيه ، كما يعلمنى السورة من القرآن :

التحيات لله ، والصلوات والطيبات ، السلام عليك أيها النبى ، ورحمة الله وبركاته ، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين ، أشهد أن لا اله الا الله ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله » .

رواه الجماعة ، وفى لفظ : أن النبى صلى الله عليه وسلم ، قال :

---

(١) رواه أحمد والنسائى وأبو داود .

(٢) رواه الحاكم .

« اذا قعد أحدكم فى الصلاة فليقل : التحيات لله ، وذكره .. » .

وفيه عند قوله : «وعلى عباد الله الصالحين» فانكم اذا فعلتم ذلك فقد سلمتم على كل عبد لله صالح فى السماء والأرض ، وفى آخره : « ثم يتخير من المسألة ما شاء » (١) .

ولأحمد من حديث أبى عبيدة عن عبد الله :

« أن رسول الله ، صلى الله عليه وسلم علمه التشهد، وأمره أن يعلمه الناس : التحيات لله ، وذكره .. » .

قال الترمذى : حديث ابن مسعود أصح حديث فى التشهد ، والعمل عليه عند أكثر أهل العلم من الصحابة والتابعين .

فى صلاة فجر الجمعة :

عن أبى هريرة رضى الله عنه قال :

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ، يقرأ فى صلاة الفجر يوم الجمعة :

---

(١) متفق عليه .

«الم تنزيل» السجدة ، و «هل أتى على الانسان»(١)

وقراءة هذه السورة ــ سورة السجدة ــ فى فجر الجمعة ليس واجبا ويجوز أن يقرأ المصلى بغيرها ، ويجوز أن يقرأ بجزء منها : آية أو آيتين بحسب ما يتيسر له .

وعن حذيفة رضى الله عنه قال :

« صليت مع النبى صلى الله عليه وسلم ، فما مرت به آية رحمة الا وقف عندها يسأل ، ولا آية عذاب الا تعوذ منها » (٢) .

من صيغ الدعاء فى السجود :

عن أبى هريرة رضى الله عنه ، عن عائشة رضى الله عنها قالت :

فقدت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ليلة من الفراش فالتمسته فوقعت يدى على بطن قدميه وهو ساجد وهما منصوبتان ، وهو يقول :

---

(١) متفق عليه .

(٢) أخرجه الخمسة وحسنه الترمذى .

اللهم انى أعوذ برضاك من سخطك ، وبمعافاتك من عقوبتك ، وأعوذ بك منك ، لا أحصى ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك » [1] .

قنوت الوتر :

عن الحسن بن على رضى الله عنهما أنه قال :

علمنى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، كلمات أقولهن فى قنوت الوتر :

اللهم اهدنى فيمن هديت ، وعافنى فيمن عافيت ، وتولنى فيمن توليت ، وبارك لى فيما أعطيت، وقنى شر ما قضيت ، فانك تقضى ولا يقضى عليك ، وانه لا يذل من واليت ، تباركت ربنا وتعاليت » .

رواه الخمسة وزاد الطبرانى والبيهقى :

« ولا يعز من عاديت » . زاد النسائى من وجه آخر فى آخره :

« وصلى الله تعالى على النبى » .

---

١) اخرجه مسلم .

دعاء فى الصلاة :

عن أبى بكر الصديق رضى لله عنه ، أنه قال لرسول الله ، صلى الله عليه وسلم :

علمنى دعاء أدعو به فى صلاتى ، قال قل :

« اللهم انى ظلمت نفسى ظلما كثيرا ولا يغفر الذنوب الا أنت ، فاغفر لى مغفرة من عنـــدك ، وارحمنى انك أنت الغفور الرحيم » (١) .

وعن على رضى الله عنه قال :

كان رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، اذا قام الى الصلاة : يكون من آخر ما يقول بين التشهد والتسليم :

« اللهم اغفرلى ما قدمت ، وما أخرت، وما أسررت، وما أعلنت ، وما أسرفت وما أنت أعلم به منى ، أنت المقدم ، وأنت المؤخر ، لا اله الا أنت » (٢) .

التسليم :

عن وائل بن حجر رضى الله عنه قال :

---

(١) متفق عليه .

(٢) رواه مسلم .

صليت مع النبى صلى الله عليه وسلم ، فكان يسلم عن يمينه :

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، وعن شماله : السلام عليكم ورحمة الله وبركاته » (١) .

« متناثرات فى شئون الصلاة »

عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أن يصلى الرجل مختصرا » (٢) .

وعن أنس رضى الله عنـــه ، أن رسول الله ، صـــلى الله عليه وسلم قال :

« اذا قدم العشـــاء فابدءوا به قبل أن تصـــلوا المغرب » (٣) .

وعن عائشة رضى الله عنها قالت :

سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الالتفات فى الصلاة ؟ فقال :

---

(١) رواه أبو داود باسناد صحيح .

(٢) متفق عليه واللفظ لمسلم : ومعناه أن يجعل يده على خاصرته .

(٣) متفق عليه .

«هو اختلاس يختلسه الشيطان من صلاة العبد» (١)

وروى الترمذى ـــ وصححه ـــ عن أنس قال :

« اياك والالتفات فى الصلاة فانه هلكة ، فان كان لابد ففى التطوع » .

وعن جابر بن سمرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

لينتهين أقوام يرفعــون أبصــارهم الى السماء فى الصلاة أو لا ترجع اليهم » (٢) .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه ، أن النبى صلى الله عليه وسلم قال :

التثاؤب من الشيطان ، فاذا تثاءب أحدكم فليكظم ما استطاع » (٣) .

وعن معاوية بن الحـــكم رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

« ان هذه الصـــلاة لا يصلح فيها شىء من كلام

---

(١) رواه البخارى .

(٢) رواه مسلم .

(٣) رواه مسلم والترمذى وزاد : فى الصلاة

الناس ، انما هو التسبيح والتكبير ، وقراءة القرآن»(١)

وعن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

« التسبيح للرجال ، والتصفيق للنساء » (٢) .

أى عندما يريد المصلى أن ينبه على أمر .

وعن أبى قتادة رضى لله عنه ، كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى وهو حامل أمامة بنت زينب ، واذا سجد وضعها ، واذا قام حملها (٣) .

ولمسلم : وهو يؤم الناس فى المسجد .

وعن أبى جهيم بن الحارث رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

لو يعلم المار بين يدى المصلى ماذا عليه من الاثم ، لكان أن يقف أربعين خيرا من أن يمر بين يديه » (٤) .

---

(١) رواه الامام مسلم

(٢) متفق عليه ، زاد مسلم فى الصلاة .

(٣) متفق عليه .

(٤) متفق عليه . واللفظ للبخارى ، ووقع فى البزار من وجه آخر أربعين خريفا .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :

« اذا صلى أحدكم فليجعل تلقاء وجهه شيئا ، فان لم يجد فلينصب عصا ، فان لم يكن فليخط خطا ثم لا يضره من مر بين يديه » (١) .

دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الصلاة وبعدها :

ذكرنا من قبل بمناسبة افتتاح الصلاة وغيره بعض أدعية رسول الله صلى الله عليه وسلم ، والآن نذكر مالم نذكره من قبل من الأدعية ، ومما ينبغى التنبيه عليه أن هــذه الأدعيــةالتى ذكرناها والتى لم نذكرها لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقولها كلهـــا فى ركعة واحدة ، أو فى صلاة واحدة ، وانما كان يذكر منها فى الصلاة بحسب ما يشرح الله صدره له ، وبحسب ما يفتح الله عليه ، وللمصلى أن يحفظ منها ما يوفقه الله لحفظه ، وأن يتجه بالدعاء الى الله كلما وجد فى نفسه انشراحا وفتحا .

(٣) اخرجه احمد وابن ماجه ، وصححه ابن حبان ، ولم يصب من زعم انه مضطرب بل هو حسن .

عن أبى حميد وأبى سعيد قالا : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

« اذا دخل أحدكم المسجد ، فليقل :

اللهم افتح لنا أبواب رحمتك ، واذا خرج ، فليقل: اللهم انى أسألك من فضلك » (١) .

وعن فاطمة الزهراء ، رضى الله عنها ، قالت :

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ، اذا دخل المسجد قال : بسم الله ، والسلام على رسول الله ، اللهم اغفرلى ذنوبى ، وافتح لى أبواب رحمتك ، واذا خرج قال :

بسم الله ، والسلام على رسول الله ، اللهم اغفرلى ذنوبى ، وافتح لى أبواب فضلك » (٢) .

وعن معاذ بن جبل ، قال : لقيت النبى صلى الله عليه وسلم ، فقال :

انى أوصيك بكلمات تقولهن فى كل صلاة :

---

(١) رواه أحمد والنسائى وكذا مسلم وأبو داود .

(٢) رواه أحمد وابن ماجه .

اللهم أعنى على ذكرك، وشكرك وحسن عبادتك»(١)

وعن عائشة رضى الله عنها : أنها فقدت النبى صلى الله عليه وسلم ، من مضجعها ، فلمسته بيدها ، فوقعت عليه وهو ساجد ، وهو يقول :

« رب أعط نفسى تقواها ، وزكها أنت خير من زكاها ، أنت وليها ومولاها » (٢) .

وعن ابن عباس رضى الله عنه ، أن النبى صلى الله عليه وسلم ، صلى فجعل يقول فى سجوده :

« اللهم اجعل فى قلبى نورا ، وفى سمعى نورا ، وفى بصرى نورا ، وعن يمينى نورا وعن شمالى نورا ، وأمامى نورا ، وخلفى نورا ، وفوقى نورا ، وتحتى نورا ، واجعل لى نورا ، أو قال : واجعلنى نورا » .

وعن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما قال : قال رسول الله ، صلى الله عليه وسلم :

خصلتان لا يحصيهما رجل مسلم الا دخل الجنة ، وهما يسيرتان ، ومن يعمل بهما قليل ، يسبح الله فى دبر

---

(١) رواه أحمد ، والنسائى وأبو داود .

(٢) رواه أحمد .

كل صلاة عشرا ، ويكبره عشرا ، ويحمده عشرا ، قال :

فرأيت رســـول الله صلى الله عليه وسلم ، يعقدها بيده ، فتلك خمسون ومائة باللسان ، وألف وخمسمائة فى الميزان ، واذا أوى الى فراشه سبح ، وحمد ، وكبر مائة مرة ، فتلك مائة باللسان ، وألف فى الميزان » .

وعن سعد بن أبى وقاص رضى الله عنه ، قال : انه كان يعلم بنيه هؤلاء الكلمات ، كما يعلم المعلم العلماء الكتابة ، ويقول :

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ، كان يتعوذ بهن دبر الصلاة :

« اللهم انى أعوذ بك من البخـــل ، وأعوذ بك من الجبن ، وأعوذ بك أن أرد الى أرذل العمر ، وأعوذ بك من فتنة الدنيا ، وأعوذ بك من عذاب القبر » (١) .

وعن شـــداد بن أوس رضى الله عنه ، أن رســـول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول فى صلاته :

---

(١) رواه البخارى والترمذى وصححه .

اللهم انى أسألك الثبات فى الأمر ، والعزيمـــة على الرشد ، وأسألك شـــكر نعمتك ، وحسن عبادتك ، وأسألك قلبا سليما ولسانا صادقا ، وأســألك من خير ما تعلم ، وأعوذ بك من شر ما تعلم ، وأســتغفرك لما تعلم » (١) .

وعن عائشة ، رضى الله عنها قالت :

كان النبى صلى الله عليه وسلم ، يكثر أن يقول فى ركوعه وسجوده :

« سبحانك اللهم ، ربنا وبحمدك ، اللهم اغفرلى » . يتأول القرآن .

وعن على بن أبى طالب رضى الله عنه ، قال : كان النبى صلى الله عليه وسلم ، اذا قام الى الصلاة قال :

« وجهت وجهى للذى فطر السموات والأرض حنيفا مسلما وما أنا من المشركين ، ان صـــلاتى ونســكى

---

(١) رواه النسائى

ومحياى ومماتى لله رب العالمين ، لا شريك له ، وبذلك أمرت ، وأنا من المسلمين » :

اللهم أنت الملك لا اله الا أنت ، أنت ربى ، وأنا عبدك ، ظلمت نفسى واعترفت بذنبى فاغفرلى ذنوبى جميعا ، انه لا يغفر الذنوب الا أنت ، واهدنى لأحسن الأخلاق ، لا يهدى لأحسنها الا أنت ، واصرف عنى سيئها ، لا يصرف عنى سيئها الا أنت ، لبيك وسعديك، والخير كله فى يديك والشر ليس اليك ، أنا بك واليك، تباركت وتعاليت ، أستغفرك وأتوب اليك ، واذا ركع قال :

اللهم لك ركعت ، وبك آمنت ، ولك أسلمت ، خشع لك سمعى وبصرى ومخى وعظمى وعصبى » واذا رفع رأسه قال :

« اللهم ربنا لك الحمد ملء السموات ، وملء الأرض ، وملء ما بينهما ، وملء ما شئت من شيء بعد » واذا سجد قال :

اللهم لك سجدت ، وبك آمنت ، ولك أسلمت ،

سجد وجهى للذى خلقه وصوره ، وشق سمعه وبصره ، تبارك الله أحسن الخالقين » ثم يكون من آخر ما يقول:

اللهم اغفرلى ما قدمت ، وما أخرت ، وما أسررت وما أعلنت ، وما أسرفت ، وما أنت أعلم به منى ، أنت المقدم وأنت المؤخر : لا اله الا أنت » (١) .

وعن على بن أبى طالب رضى الله عنه قال : كان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم اذا سلم من الصلاة قال :

اللهم اغفرلى ما قدمت وما أخرت ، وما أسررت ، وما أعلنت ، وما أسرفت ، وما أنت أعلم به منى أنت المقدم وأنت المؤخر ، لا اله الا أنت (٢) .

وعن زيد بن أرقم رضى الله عنه قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فى دبر كل صلاة :

اللهم ربنا ورب كل شىء ، أنا شهيد أنك أنت الرب وحدك لا شريك لك .

---

(١) أخرجه الامام أحمد ، ومسلم ، والترمذى وقال : هذا حديث حسن صحيح .

(٢) أخرجه أبو داود .

اللهم ربنا ورب كل شيء ، أنا شهيد أن محمـــدا عبدك ورسولك .

اللهم ربنا ورب كل شيء ، أنا شهيد أن العباد كلهم اخوة .

اللهم ربنا ورب كل شيء ، اجعلنى مخلصـــا لك وأهلى فى كل ساعة من الدنيا والآخرة .

ياذا الجلال والاكرام ، اسمع واستجب الله الأكبر الله الأكبر ، الله نور السموات والأرض ، رب السموات والأرض ، الله أكبر حسبى الله ، ونعم الوكيـــل ، الله أكبر » (١) .

وعن ابن عباس رضى الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ليلة حين فرغ من صلاته :

اللهم انى أسألك رحمة من عندك تهدى بها قلبى ، وتجمع بها أمرى ، وتلم بها شعثى ، (٢) وتصلح بهـــا غائبى ، وترفع بها شاهدى ، وتزكى بها عملى ، وتلهمنى

---

(١) اخرجه أبو داود

(٢) يعنى وأن تجمع بها ما تفرق من أمرى .

بها رشدى ، وترد بها ألفتى (١) وتعصمنى بها من كل سوء .

اللهم أعطنى ايمانا صادقا ، ويقينا ليس بعده كفر ، ورحمة أنال بها شرف كرامتك فى الدنيا والآخرة .

اللهم انى أسألك الفوز فى القضاء ، ونزل الشهداء ، وعيش السعداء ، والنصر على الأعداء .

اللهم انى أنزل بك حاجتى ، وان قصر رأيى وضعف عملى افتقرت إلى رحمتك ، فأسألك يا قاضى الأمور ، ويا شافى الصدور ، كما تجير بين البحور ، أن تجيرنى من عذاب السعير ، ومن دعوة الثبور (٢) ، ومن فتنة القبور .

اللهم ما قصر عنه رأيى ، ولم تبلغه نيتى من خير وعدته أحدا من خلقك ، أو خير أنت معطيه أحدا من عبادك ، فانى أرغب اليك فيه وأسألكه برحمتك يا رب العالمين .

---

(١) يعنى الذين الفتهم والفونى ممن احببتهم .
(٢) الثبور : هو الهلاك .

اللهم ذا الحبل الشديد ، والأمر الرشيد : أسألك الأمن يوم الوعيد ، والجنـــة يوم الخلود ، مع المقربين الشهود ، الركع السجود ، الموفين بالعهود ، انك رحيم ودود ، وانك تفعل ما تريد .

اللهم اجعلنا هادين مهتدين ، غير ضالين ولا مضلين، سلما لأوليائك وعدوا لأعدائك ، نحب بحبك من أحبك، ونعادى بعداوتك من خالفك .

اللهم هذا الدعاء وعليك الاجابة ، وهـــذا الجهد وعليك التكلان (١) .

اللهم اجعـــل لى نورا فى قبرى ، ونورا فى قلبى ، ونورا بين يدى ، ونورا من خلفى ، ونورا عن يمينى ، ونورا عن شمالى ، ونورا من فوقى ، ونورا من تحتى ، ونورا فى سمعى ، ونورا فى بصرى ، ونورا فى شعرى ، ونورا فى بشرى ، ونورا فى لحمى ، ونورا فى دمى ، ونورا فى عظامى .

---

(١) الجهد : هو الطاقة ، والتكلان المقصود به التوكل على الله سبحانه .

اللهم أعظم لى نورا ، وأعطنى نورا ، واجعل لى نورا :

سبحان الذى تعطف بالعز وقال به [1] .

سبحان الذى لبس المجد وتكرم به .

سبحان الذى لا ينبغى التسبيح الا له .

سبحان ذى الفضل والنعم .

سبحان ذى المجد والكرم .

سبحان ذى الجلال والاكرام » [2] .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه ، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال :

من سبح الله فى دبر كل صلاة ثلاثا وثلاثين ، وحمد الله ثلاثا وثلاثين ، وكبر الله ثلاثا وثلاثين ، وقال تمـــام المائة : لا اله الا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله

---

(١) تعطف بالعز يعنى تردى به واتصف ، وذلك على طريق المجاز فى حقه تعالى .

(٢) أخرجه الترمذى وقال : حديث حسن غريب لا نعرفه من حديث ابن أبى ليلى الا من هذا الوجه .

الحمـــد وهو علي كل شيء قدير ، غفرت خطاياه وان كانت مثل زبد البحر » (١) .

وعن سعد بن أبى وقاص رضى الله عنه ، أن رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، كان يتعوذ دبر الصـــلوات بهؤلاء الكلمات .

اللهم انى أعوذ بك من الجبن والبخل ، وأعوذ بك من أن أرد الى أرذل العمر ، وأعوذ بك من فتنة الدنيا ، وأعوذ بك من فتنة القبر » (٢) .

وعن معاذ رضى الله عنه ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذ بيده وقال :

يا معاذ ، والله انى لاحبك ، فقال أوصيك يا معاذ ، لا تدعن فى دبر كل صلاة تقول :

اللهم أعنى على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك»(٣)

وعن ثوبان رضي الله عنه قال : كان رســـول الله

---

(١) رواه مسلم .

(٢) رواه البخارى .

(٣) رواه أبو داود باسناد صحيح .

صلى الله عليه وسلم ، اذا انصرف من صلاته استغفر ثلاثا وقال :

اللهم أنت السلام ، ومنك السلام ، تباركت ياذا الجلال والاكرام .

وقيل للأوزاعى وهو أحد رواة الحديث : كيف الاستغفار ؟ قال يقول :

أستغفر الله ، أستغفر الله » (٢) .

وعن المغيرة بن شعبة رضى الله عنه ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، كان اذا فرغ من الصلاة وسلم قال :

لا اله الا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد ، وهو على كل شىء قدير .

اللهم لا مانع لما أعطيت ، ولا معطى لما منعت ، ولا ينفع ذا الجد منك الجد » (٢) .

---

(١) رواه مسلم .

(٢) متفق عليه .

وعن عبد الله بن الزبير رضى الله عنهما ، أنه كان يقول دبر كل صلاة حين يسلم :

لا اله الا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهــو على كل شيء قدير . لا حول ولا قوة الا بالله ، لا اله الا الله ، ، ولا نعبد الا اياه ، له النعمة والفضل، وله الثناء الحسن ، لا اله الا الله ، مخلصين له الدين ولو كره الكافرون .

قال ابن الزبير : وكان رسول الله صلى الله عليـــه وسلم ، يهلل بهن دبر كل صلاة » (١) .

وعن المغيرة بن شعبة رضى الله عنه ، أن النبى صلى الله عليه وسلم كان يقول فى دبر كل صلاة مكتوبة :

« لا اله الا الله وحده لا شريك له ، له الملك ، وله الحمد ، وهو على كل شيء قدير .

اللهم لا مانع لما أعطيت ، ولا معطى لما منعت ، ولا ينفع ذا الجد منك الجد » (٢) .

وعن سعد بن أبى وقاص رضى الله عنه ، أن رسول

---

(١) رواه مسلم .

(٢) متفق عليه .

الله صلى الله عليه وسلم ، كان يتعوذ دبر كل صـــلاة بقوله :

اللهم انى أعوذ بك من البخـــل ، وأعوذ بك من الجبن ، وأعوذ بك من أن أرد الى أرذل العمر ، وأعوذ بك من فتنة الدنيا ، وأعوذ بك من عذاب القبر » (١) .

من مظاهر رحمته صلى الله عليه وسلم فى الصلاة :

عن أبى هريرة رضى الله عنه ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال :

اذا صـــلى أحدكم بالنـــاس فليخفف ، فان منهم الضعيف ، والسقيم ، والكبير ، واذا صـــلى أحدكم لنفسه فليطول ما شاء » .

وعن أنس بن مالك رضى الله عنه ، أن النبى ، صلى الله عليه وسلم قال :

انى لأدخل فى الصلاة ، وأنا أريد اطالتها ، فأسمع بكاء الصبى فأتجوز فى صلاتى ، مما أعلم من شدة وجد أمه من بكائه » (٢) .

---

(١) رواه البخارى

(٢) رواه أحمد والشيخان وغيرهما

وعن أنس بن مالك رضى الله عنه قال :

« ما صليت وراء امام قط أخف صلاة ، ولا أتم من النبى ، صلى الله عليه وسلم ، وان كان ليسمع بكاء الصبى فيخفف مخافة أن تفتن أمه .

وعن أبى مسعود الأنصارى رضى الله عنه ، قال :

جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : يا رسول الله ، انى والله لأتأخر عن صلاة الغداة من أجل فلان ، مما يطيل بنا فيها » .

قال : فما رأيت النبى ، صلى الله عليه وسلم ، قط أشد غضبا فى موعظة منه يومئذ ، ثم قال :

يا أيها الناس : ان منكم منفرين ، فأيكم صلى بالناس فليوجز فان فيهم الكبير والضعيف وذا الحاجة

المرأة والمساجد :

عن ابن عمر رضى الله عنه ، عن النبى صلي الله عليه وسلم :

«اذا استأذنت امرأة أحدكم الى المسجد فلا يمنعها»

بين رســــول الله ، صلى الله عليه وسلم ، فى بعض الأحاديث الحـــد الأدنى فى النوافل ، وبين فى بعضها الآخر ، زيادة عن الحد الأدنى لمن أراد الزيادة فى الخير .

عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما قال :

« حفظت عن رسول الله ، صلى الله عليـــه وآله وسلم ، ركعتين قبل الظهر ، وركعتين بعــد الظهر ، وركعتين بعد المغرب ، وركعتين بعد العشاء ، وركعتين قبل الغداة كانت ســـاعة لا أدخل على النبى صلى الله عليه وآله وسلم فيها ، فحدثتنى حفصة أنه كان اذا طلع الفجر وأذن المؤذن صلى ركعتين » (١) .

صلاة الليل :

عن أبى هريرة رضى الله عنه قال :

سئل رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، أى الصلاة أفضل بعد المكتوبة ؟ قال :

متفق عليه .

الصلاة فى جوف الليل ، قال :
فأى الصيام أفضل بعد رمضان ؟ قال :
شهر الله المحرم » .
وعن ابن عمر ، رضى الله عنهما ، قال :
قام رجل فقال : يا رسول الله ، كيف صلاة الليل ؟
فقال رسول الله :
صلاة الليل مثنى مثنى ، فاذا خفت الصبح فأوتر بواحدة » .
رواه الجماعة ، وزاد أحمد فى رواية :
وصلاة الليل مثنى مثنى تسلم فى كل ركعتين » وذكر الحديث .
ولمسلم : قيل لابن عمر : ما مثنى مثنى ؟ قال : « يسلم فى كل ركعتين » .

الوتر :

عن أبى أيوب رضى الله عنه قال : قال رسول الله ، صلى الله عليه وآله وسلم :
الوتر حق ، فمن أحب أن يوتر بخمس فليفعل ،

ومن أحب أن يوتر بثلاث فليفعل ، ومن أحب أن يوتر بواحدة فليفعل » .

وفى لفظ لأبى داود :

الوتر حق على كل مسلم » .

ورواه ابن المنذر وقال فيه : « الوتر حق وليس بواجب »

وعن خارجة بن حذافة رضى الله عنه قال :

« خرج علينا رسول الله ، صلى الله عليه وآله وسلم، ذات غداة ، فقال :

لقد أمدكم الله بصلاة هى خير لكم من حمر النعم، قلنا : وما هى يا رسول الله ؟ قال :

الوتر فيما بين صلاة العشاء الى طلوع الفجر »

تطوع الفجر :

عن عائشة رضى الله عنها قالت :

« لم يكن النبى صلى الله عليه وآله وسلم على شيء من النوافل أشد تعاهدا منه على ركعتى الفجر»(١)

وعنها عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم : قال :

« ركعتا الفجر خير من الدنيا وما فيها »(٢)

تطوع الضحى :

عن عائشة رضى الله عنها قالت :

كان النبى صلى الله عليه وآله وسلم ، يصلى الضحى أربع ركعات ، ويزيد ما شاء الله » (٣) .

تطوع الظهر :

عن أم حبيبة رضى الله عنها قالت : سمعت النبى صلى الله عليه وسلم ، يقول :

« من صلى أربع ركعات قبل الظهر ، وأربعا بعدها : حرمه الله على النار »

---

(١) متفق عليه .

(٢) رواه احمد ، مسلم والترمذى وصححه .

(٣) رواه احمد ومسلم وابن ماجه .

تطوع العصر :

عن ابن عمر رضى الله عنه أن النبى ، صلى الله عليه وآله وسلم قال :

« رحم الله امرأ صلى قبل العصر أربعا » (١) .

تحية المسجد :

عن أبى قتادة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم :

اذا دخل أحدكم المسجد فلا يجلس حتى يصلى ركعتين » رواه الجماعة .

وروى عنه صلى الله عليه وسلم : « أعطوا المساجد حقها ، قالوا : ما حقها ؟ قال :

أن تصلوا ركعتين قبل أن تجلسوا (٢) .

النافلة فى البيت والفريضة فى المسجد :

عن زيد بن ثابت ، ان النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال :

---

(١) رواه أحمد ، وابو داود والترمذى .

(٢) رواه ابن ابى شيبة باسناد حسن

« أفضل الصلاة صلاة المرء فى بيته الا المكتوبة » .

يوم الجمعة :

عن أبى أيوب ، رضى الله عنه ، سمعت النبى صلى الله عليه وآله وسلم يقول :

« من اغتسل يوم الجمعة ، ومس من طيب ان كان عنده ، ولبس من أحسن ثيابه ، ثم خرج وعليه السكينة حتى يأتى المسجد فيركع ان بدا له ولم يؤذ أحدا ، ثم أنصت اذا خرج امامه حتى يصلى كانت كفارة لما بينها وبين الجمعة الأخرى » (١) .

فضيلة السجود :

عن أبى هريرة رضى الله عنه ، أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال :

« أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد ، فأكثروا الدعاء » (٢) .

---

(١) رواه أحمد

(٢) رواه أحمد ومسلم وأبو داود والنسائى .

وعن عمرو بن عبسة رضى الله عنه ، انه سمع النبى صلى الله عليه وآله وسلم يقول :

« أقرب ما يكون الرب من العبد فى جوف الليل الآخر ، فان استطعت أن تكون ممن يذكر الله فى تلك الساعة فكن (١) .

وصلى الله على سيدنا محمد النبى الأمى وعلى آله وصحبه وسلم .

---

(٣) رواه الترمذى وصححه .

الخاتمة

يذكر الله سبحانه وتعالى الصلاة فى كثير من المواطن فى القرآن الكريم مبينا فائدتها ..

انها مثلا من عناصر العلاج فى حالات الهلع والجزع والشح .. يقول سبحانه :

« ان الانسان خلق هلوعا ، اذا مسه الشر جزوعا ، واذا مسه الخير منوعا ، الا المصلين ، الذين هم على صلاتهم دائمون ، والذين فى أموالهم حق معلوم ، للسائل والمحروم ، والذين يصدقون بيوم الدين ، والذين هم من عذاب ربهم مشفقون ، ان عذاب ربهم غير مأمون ، والذين هم لفروجهم حافظون ، الا على

أزواجهم أو ما ملكت ايمانهم فانهم غير ملومين ، فمن ابتغى وراء ذلك فأولئك هم العـــادون ، والذين هم لأماناتهم وعهـــدهم راعون ، والذين هم بشـــهاداتهم قائمون ، والذين هم على صلاتهم يحافظون ، أولئك فى جنات مكرمون » (١) .

وهى علاج لسوء الخلق ، يقول تعالى :

« ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر » ..

ويذكر الله سبحانه وتعالى اسماعيل عليه السلام ، فيقول عنه :

« وكان عند ربه مرضيا » ..

أما السبب فى أنه نزل هذه المنزلة عند الله سبحانه وتعالى ، فان من عناصره أنه كان يأمر أهله بالصلاة ، يقول تعالى :

« واذكر فى الكتاب اسماعيل انه كان صادق الوعد وكان رسولا نبيا ، وكان يأمر أهله بالصـــلاة والزكاة وكان عند ربه مرضيا » (٢) .

---

(١) المعارج : ١٩ ــ ٢٥

(٢) مريم : ٥٤ ، ٥٥

ويأمر الله أن نستعين بها فى كل ما يهمنا ، فيقول :

« واستعينوا بالصبر والصلاة وانها الكبيرة الا على الخاشعين » (١) .

ويقول :

« يا أيها الذين آمنوا استعينوا بالصبر والصلاة ان الله مع الصابرين » (٢) .

ومن وسائل الشيطان للاغواء ، الصد عن الصلاة .. يقول سبحانه :

« انما يريد الشيطان أن يوقع بينكم العداوة والبغضاء فى الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة ، فهل أنتم منتهون » (٣) .

ومن دعاء ابراهيم عليه السلام :

« رب اجعلنى مقيم الصلاة ومن ذريتى ربنا وتقبل دعاء » (٤) .

---

(١) البقرة : ٤٥
(٢) البقرة : ١٥٣
(٣) المائدة : ٩١
(٤) ابراهيم : ٤٠

ومن النصائح الجليلة السامية التى نصح الله بها رسوله ، وأحب الخلق اليه ، محمدا صلى الله عليه وسلم :

« فاصبر على ما يقولون وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها ومن آناء الليل فسبح وأطراف النهار لعلك ترضى .. ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به أزواجا منهم زهرة الحياة الدنيا لنفتنهم فيه ورزق ربك خير وأبقى .. وأمر أهلك بالصلاة واصطبر عليها لا نسألك رزقا نحن نرزقك والعاقبة للتقوى »(١)

والصلاة من العناصر التى يترتب عليها نصر الله لعباده المؤمنين .. وهى — أيضا — من مظاهر شكر الله على التمكين فى الأرض .. يقول سبحانه :

« ولينصرن الله من ينصره ان الله لقوى عزيز . الذين ان مكناهم فى الأرض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الأمور » (٢) .

---

(١) طه : ١٣٠ — ١٣٢
(٢) الحج : ٤٠ — ٤١

وهى من وسائل الاستشفاع الى الله لنزول الرحمة فى الدنيا قبل الآخرة .. يقول سبحانه :

« وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصـالحات ليستخلفنهم فى الأرض كما اسـتخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذى ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا يعبدوننى لا يشركون بى شيئا ومن كفر بعد ذلك فأولئك هم الفاسقون .

وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة وأطيعوا الرسـول لعلكم ترحمون » (١) .

ومن نصائح لقمان لابنه يبين له أن الصلاة من عزم الأمور ، قوله :

« يا بنى أقم الصلاة وأمر بالمعروف وانه عن المنكر واصبر على ما أصـابك ان ذلك من عزم الأمور .. ولا تصعر خدك للناس ولا تمش فى الأرض مرحا ان الله لا يحب كل مختار فخور . » (٢)

---

(١) النور : ٥٥ ، ٥٦
(٢) لقمان : ١٦ ـ ١٧

والصلاة ـــ مع ذلك ـــ من الوسائل التى تذهب الرجس عن الانسان ، يقول سبحانه مخاطبا نساء حبيبه المصطفى ـــ صلى الله عليه وسلم :

« يا نساء النبى لستن كأحد من النساء ان اتقيتن ، فلا تخضعن بالقول فيطمع الذى فى قلبـــه مرض وقلن قولا معــــروفا . وقرن فى بيـــوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى ، وأقمن الصلاة وآتين الزكاة وأطعن الله ورسوله ، انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا ، واذكرن ما يتلى فى بيـــوتكن من آيات الله والحكمة ان الله كان لطيفا خبيرا » (١)

وهى تجارة مع الله ، يقول تعالى :

« ان الذين يتلون كتاب الله وأقاموا الصلاة وأنفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية يرجون تجارة لن تبور » (٢)

ومن أجمل وأعمق ما ذكره الله سـبحانه وتعالى عن الطير ، انها ـــ وهى تسـبح فى أجواء السماء مغردة ،

---

(١) الاحزاب : ٣٢ ـ ٣٤
(٢) فاطر : ٢٩

ناعمة بانطلاقها فى فضاء الله ، تصلى لله سبحانه ـــ يقول تعالى :

« ألم تر أن الله يسبح له من فى السماوات والأرض والطير صافات كل قد علم صلاته وتسبيحه والله عليم بما يفعلون . ولله ملك السماوات والأرض والى الله المصير » (١) .

والحمد لله أولا وآخرا وصلى الله على سيدنا محمد فى البدء والختام ورضى الله عن آل البيت وعن الصحابة والتابعين ونرجو الله حسن الخاتمة لنا ولجميع اخواننا فى الله .

---

(١) سورة النور : ٤١ ـ ٤٢

فهرس

الموضوع	الصفحة

المطبعة الثقافية

رقم الايداع بدار الكتب ٥٤٧٠ سنة ١٩٧١

وزارة الثقافة

الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر

المركز الرئيسي ١١١٧ شارع كورنيش النيل -- القاهرة -- ج.ع.م.
تليفون : ٧١٠٥٥/ ٧١٠٥٨ تلغرافيا : بانشرو

الادارة العامة للتوزيع : ١٧ شارع قصر النيل -- القاهرة -- ج.ع.م.
تليفون · ٤٥٥٨٩/ ٤٧٤٣٦

مكتبات القومية للتوزيع فى ج · ع · م ·

القــــاهرة

٣٦ شارع شريف	ت : ٤٠٠١٢	١٩ شارع ٢٦ يوليو	ت : ٥٥٠٣٢
٥ ميدان عرابى	ت : ٤٦٣٨٣	٢٢ شارع الجمهورية	ت : ٩١٤٢٢٣
١٣ شارع المبتديان	ت : ٢١١٨٧	الباب الأخضر بالحسين	ت : ٩١٣٤٤٧

الاسكندرية · ٤٩ شارع سعد زغلول ٢٢٩٢٥ الجيزة : ١ ميدان الجيزة ت· ٨٩٨٣١١
دمنهور : شارع عبد السلام الشاذلى ٣٦٠٥ المنيا : شارع ابن خصيب ت: ٤٤٥٤
طنطا : ميدان الساعة ٢٥٩٤ اسيوط : شارع الجمهورية ت: ٢٠٣٢
المحلة الكبرى : ميدان المحطة ٤٢٧٧ اسوان . السوق السياحى ت: ٢٩٣٠
المنصوره : أول شارع الثورة ٣٨٦٤

مراكز التوزيع خارج ج · ع · م

لبنان · الشركة القومية للتوزيع - بيروت -- شارع سوريا بناية أبناء صمدى وصالحة
العراق . الشركة القومية للتوزيع -- بغداد -- ميدان التحرير -- عمارة فاطمة

توكيلات وعملاء دائمين خارج ج · ع · م

الكويت · وكالة المطبوعات ٢٧ شارع فهد السالم بالكويت
الاردن · مكتبة المحتسب -- عمان
ليبيا : محمود عارف الشويهدى -- طرابلس
اندونيسيا : عبد الله محمد العيدروس -- جاكرتا
تونس : الشركة التونسية للتوزيع ٥ شارع قرطاج -- تونس
الجزائر . ٩٢ شارع ديدوش مراد بالجزائر العاصمة
المغرب : المركز الثقافى العربى للنشر والتوزيع ٤٢ -- ٤٤ الشارع الملكى -- الاحباس -- الدار البيضاء
هولندا : مكتبة بريل -- ليدن

الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر
فى خدمة القارىء العربى



د . عبد الحليم محمود

- نال شهادة العالمية سنة ١٩٣٢ م
- درس الفلسفة وعلم الاجتماع وتاريخ الأديان فى جامعة باريس .
- عين مدرسا بكلية اللغة العربية ، ثم أستاذا للفلسفة بكلية أصول الدين سنة ١٩٥١ ثم عميدا لهذه الكلية .
- عين أمينا عاما لمجمع البحوث الاسلامية عام ١٩٦٩ .
- من الكتب التى ترجمها : محمد رسول الله ، ووازن الأرواح .
- ومن الكتب التى حققها : المنقذ من الضلال ، والطريق الى الله ، والحكم العطائية ، وعوارف المعارف .
- ومن الكتب التى ألفها : الاسلام والعقل، التفكير الفلسفى فى الاسلام ، المدرسة الشاذلية الحديثة ، القرآن والنبى صلى الله عليه وسلم ، الاسلام والايمان ، العبادة ، سفيان الثورى .

المكتبة الثقافية
(جامعة حرة)

- خلاصة الفكر القومى والانسانى
- تجعل المعرفة متعة تعمق الشعور بالحياة ، وسلاحا يساعد على الانتصار فى معركة الحياة

يشرف على السلسلة

الدكتور شكرى محمد عياد

١٥ اكتوبر ١٩٧١

الثمن ٥ قروش